mütefekkir
Aksaray Üniversitesi İslami İlimler Fakültesi Dergisi

cilt / volume: 11 • sayı / issue: 21 • haziran / june 2024 • 259-280
ISSN: 2148-5631 • e-ISSN: 2148-8134 • DOI: 10.30523/mutefekkir.1501743

أثرُ القراءاتِ في التّفسيرِ عندَ التّبريزي: دراسة تحليليّة

Tebrîzî'nin Tefsirinde Kıraatlerin Anlama Etkisi: Analitik Bir Çalışma

Exploring the Comprehension Effect of Recitations in Tabrīzī's Tafsīr: An Analytical Study

Mehmet KARLI
Öğr. Gör. Dr., Aksaray Üniversitesi İslami İlimler Fakültesi Temel İslam Bilimleri Bölümü Tefsir Anabilim Dalı, Aksaray, Türkiye ror.org/026db3d50
Lecturer Dr., Aksaray University Faculty of Islamic Sciences Department of Islamic Sciences Department of Tafsir, Aksaray, Türkiye
mehmet.karli@aksaray.edu.tr https://orcid.org/0000-0001-6373-3912

Makale Bilgisi / Article Information:
Makale Türü / Article Type: Araştırma Makalesi / Research Article
Geliş Tarihi / Received: 19.12.2023
Kabul Tarihi / Accepted: 02.04.2024
Yayın Tarihi / Published: 15.06.2024

Atıf / Cite as: Karlı, Mehmet. "Tebrîzî'nin Tefsirinde Kıraatlerin Anlama Etkisi: Analitik Bir Çalışma". *Mütefekkir* 11/21 (2024), 259-280. https://doi.org/10.30523/mutefekkir.1501743

Telif / Copyright: Published by Aksaray Üniversitesi İslami İlimler Fakültesi / Aksaray University Faculty of Islamic Sciences, 68100, Aksaray, Turkey. Tüm Hakları saklıdır / All rights reserved.

İntihal / Plagiarism: Bu çalışma hakem değerlendirmesinden geçmiş, bir intihal yazılımı ile taranmıştır. İntihal yapılmadığı tespit edilmiştir. This article has gone through a peer review process and scanned via a plagiarism software. No plagiarism has been detected.

أثرُ القراءاتِ في التّفسيرِ عندَ التّبريزي: دراسة تحليليّة

الملخص

تناول هذا البحثُ أثر القراءات القرآنية في تفسير القرآن المجيد للتّبريزيّ من جوانب متعددة، فسلط الضّوء على متانة علم التّبريزيّ الثري في علم القراءات وأثرها في بيان معاني القرآن الكريم من خلال استقراء تفسيره واستخراج المواطن التي وظفَّ التّبريزيّ القراءات القرآنية لفهم النص من ناحية مدلولات الألفاظ في ضوء علوم اللّغة والبلاغة. وبَيَّنَّا مدى أثرها في توجيه الأقوال التّفسيريّة وتحليلها، مع ذكر بعض النّماذج لذلك، فاعتمدنا في هذه الدّراسة على المنهج التّحليلي بواسطة تحليل أقوال التّبريزيّ في القراءات القرآنية التي أشار إليها في تفسيره، وفي الوقت نفسه اعتمد على المنهج الاستدلالي؛ لبيان المعاني المستنبطة من اختلاف القراءات، والتي لم يُشر إليها التبريزي في بعض الأحيان. أما عن مشكلة البحث فهي تدور بين محاور متعددة؛ كمدى اعتناء التّبريزيّ بالقراءات، ومدى تأثيرها في تفسيره، فخلص الباحث إلى أنَّ عبد الباقي التبريزي اعتنى بالقراءات القرآنية اعتناءً كبيراً، واستفاد منها في قضايا متعددة كاللّغة، والبلاغة، والأحكام الاعتقادية، والأحكام الفقهيّة، ومن ثم شرع في نَقْدِ أقوال العلماء بناءً عليها.

الكلمات المفتاحية: التفسير، القراءات القرآنية، التبريزي، تفسير القرآن المجيد، أثر.

Tebrîzî'nin Tefsirinde Kıraatlerin Anlama Etkisi: Analitik Bir Çalışma

Öz

Kur'an kıraatleri tefsir çalışmalarında, fıkhî hükümlerin çıkarımında, dilsel analizlerde vb. birçok alanda önemli etkiye sahiptir. Bu nedenle müfessirler Kur'an yorumunda kıraatleri dikkate almışlardır. Bu çalışmada 11. yüzyıl müfessirlerinden Abülbâkî Tebrîzî'nin Tefsîru'l-Kur'âni'l-Mecîd adlı eserinde kıraatlerin tefsire etkisi ele alınmıştır. Tebrîzi'nin Kur'an tefsirinde kıraatlere verdiği önem ortaya konulmuş, kıraatlerden yararlandığı alanlar tespit edilerek alana hakimiyetine ışık tutulmuştur. Bu bağlamda öncelikle Tebrîzî'nin tefsirinde nassı anlamak için dil ve belagat ilimleri ışığında kıraatlerden yararlandığı yerler tespit edilmiştir. Ardından tespit edilen bu yerlerde kıraatlerin yoruma etkisi izah edilmiştir. Tebrîzî'nin tefsirindeki Kur'an kıraatleri hakkındaki sözlerini analiz etmek için analitik yöntem, kıraat farklılığından kaynaklanan ve müellifin zaman zaman değinmediği anlamları açıklamak için de istinbât yöntemi kullanılmıştır. Sonuç olarak Abdülbâkî Tebrîzî'nin tefsirde Kur'ân kıraatlerine ciddi anlamda önem verdiği ve kıraatlerden çeşitli alanlarda istifade ettiği görülmüştür. Bu alanlardan bazıları şunlardır: Dil bilimi, belâgat, itikadî meseleler, fıkhî hükümler ve kıraatlere dayanarak bazı müfessir yorumlarına eleştiri.

Anahtar Kelimeler: Tefsir, Kur'an, Kıraat, Tebrîzî, Tefsîru'l-Kur'âni'l-Mecîd.

Exploring the Comprehension Effect of Recitations in Tabrīzī's Tafsīr: An Analytical Study

Abstract

The recitations of the Qur'ān have a profound impact on tafsīr studies, derivation of legal rulings, linguistic analyses, and various other fields. Consequently, commentators have taken the recitations into account in interpreting the Qur'ān. This study delves into the effect of recitations on interpretation in the work "Tafsīr al-Qur'ān al-Majīd" by the 11th-

century commentator Abdulbāqī Tabrīzī. The importance given to the different recitations (qirā'ah) in Tabrīzī's interpretation of the Qur'ān has been highlighted, shedding light on his mastery of this field by identifying the areas where he benefited from these recitations. In this context, the places where Tabrīzī utilized the recitations to understand the text (naṣṣ)in his interpretation have been determined through the study of language and rhetoric sciences. Subsequently, the influence of these recitations on interpretation has been explained in the identified areas. The inclusion of various fields such as linguistics, rhetoric, doctrinal issues, and legal rulings in Tabrīzī's analysis of the Qur'ānic recitations showcases the multidimensional nature of his approach. By incorporating these diverse areas of study, Tabrīzī was able to offer a well-rounded interpretation that not only delved into the linguistic and stylistic aspects of the recitations but also addressed theological and legal implications. This comprehensive approach highlights the depth of Tabrīzī's scholarship and his dedication to providing a thorough examination of the Qur'ānic recitations in his interpretation.
Keywords: Tafsīr, Qur'ān, Recitations, Tabrīzī, Tafsīr al-Qur'ān al-Majīd.

المقدمة

يُعدّ علمُ التّفسيرِ من أهمّ العلومِ الإسلامية لارتباطِهِ بالقرآنِ الكريمِ من حيثُ بيان معانيه، وكشف كنوزِه. وأمّا علمُ القراءاتِ القرآنيّةِ فهو من أَجَلِّ علومِ القرآنِ الكريمِ من حيثُ بيان كيفيّة القراءة واختلاف بعض كلماته: لفظاً ومعنىً، فيتجلّى أثر القراءات في مسائل عدّة، نحو: إثراء معاني الآيات، وإزالةِ المعاني المتوهّمةِ غيرِ المرادةِ، وإلى غير ذلك من الفوائد التفسيرية.

ومن أهمّ علماءِ التّفسير الذين اعتنوا بتوجيهِ القراءاتِ القرآنيّة وتوظيفِها في التّفسيرِ اعتناءً دقيقاً عبدُ الباقي التّبريزي (1039هـ/1630م) حيث خصّص في تفسيرِه للقراءات القرآنية –المتواترة منها والشاذّة– حيّزاً واسعاً، والذي يقرأ تفسيرَه يرى أنّه استفاد من القراءاتِ القرآنية استفادةً بليغةً في كثير من القضايا التفسيريّة نحو اللغة، والبلاغة، والأحكام، والنقد كما سيأتي تفصيله.

ويسعى الباحثُ إلى تمثيل بعض المواطن التي تحدّث فيها التّبريزي عن القراءاتِ القرآنيّةِ واستفاد منها في التّفسيرِ، ثمّ دراستِها وتحليلها.

يهدف البحث إلى بيانِ مدى اعتناء عبدِ الباقي التبريزي بالقراءاتِ القرآنية في تفسيرِه، وبيانِ أثرِ القراءاتِ المتواترة والشاذة في تفسيرِه، وبيان قيمته العلمية في التفسير. وتكمن أهميته في النقاط الآتية: تناول توجيه القراءاتِ القرآنيّةِ وأثرها في التفسير، تسليط الضوء على أثر القراءات في تفسير التبريزي، وبيانِ مدى استفادته منها في التفسير، تقديم نموذج عملي لدراسة أثر القراءات القرآنية في التفسير، من حيث الاستعانة بها في فهم معاني الآيات، أو بيان قيمة التفاسير التي اعتنت بالقراءات.

أما طريقتنا في تناول الموضوعات فهي كالآتي: أولاً: بيّنّا القراءات القرآنية الموجودة في الآية وأرجعنا القراءات إلى مظانّها. ثانياً: ذكرنا كلام التبريزي المتعلّق بتوجيه القراءات القرآنية في تفسيره مع شرح كلامه عند الحاجة. ثالثاً: رجعنا في تناول النماذج إلى أقوال المفسرين والكتب ذات الصلة بالموضوع. رابعاً: حاولنا بيان ثمرة اختلاف القراءات في الآية، وأشارنا إلى المعاني المستنبطة بعد النظر في القراءات القرآنية، مراعياً السياق القرآني.

1. التعريف بالتبريزي وتفسيره ومنهجه في القراءات، والأثر في التفسير

يسعى البحث لتقديم معلوماتٍ موجزةٍ عن التبريزي ومنهج تفسيره مع الإحالة للتفاصيل إلى المصادر التي استفاد منها لكيلا يخرجَ عن مدار البحث، والأثر في التفسير، وذلك في البنود الآتية:

1.1. التعريف بالتبريزي ومؤلفاته

هو المولى الجليل جمال السالكين، عبد الباقي التبريزي، الخطاط الصوفي، المعروف بحسن الخط في خط النسخ والثلث. كان فاضلاً عالماً محققاً، وكان في عصر السلطان شاه عباس الماضي الصفوي. وله من المؤلفات: تفسير القرآن المجيد، وشرح الصحيفة الكاملة السجادية طويل الذيل على طريقة الصوفية، وكان معاصراً للسيد

إبراهيم الهَمَذَانِي[1] وكان بينهما مصادقة ومصافاة.[2] أصله من التبريز، لكنه عاش في بغداد، وانتسب إلى دده مصطفى في زاويته المولويّة، وتوفي 1039هـ/1629م.[3]

2.1. منهجه في توجيه القراءات القرآنية: ويتمثّل بالنقاط التالية:

1.2.1. عزو القراءات إلى أصحابها

التبريزي لا يذكر أسماء القرّاء في أغلب المواطن ويكتفي بذكر القراءة بقوله (قُرِئَ) ويذكرها نادراً نحو "قرأ ابنُ كثيرٍ، أو أبو عمرو، أو يعقوبُ..."[4] في أصحاب القراءات المتواترة، و"قرأ الأَعْمَشُ..."[5] و"في قراءة ابن مسعود..."[6] في القراءات الشاذة. ولعل سبب ذلك الاختصار والتركيز على توجيه القراءات.

2.2.1. التفريق بين القراءة المتواترة والشاذة

يسمي التبريزي القراءات المتواترة بالقراءات المشهورة، ولكن لا يذكره دائماً وإنما يذكره عند وجود سببٍ خاصّ يتطلّب هذا البيان، كوجودِ قراءتين في الآية إحداهما متواترةٌ والأخرى شاذّةٌ؛ والمتواترةُ منهما تمنع ما أدت إليه القراءةُ الشاذّةُ من معنىً، مثال ذلك:

في تفسير قوله تعالى: "إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ"[7] قال:

"ويوسفُ عِبْرِيٌّ مُنع من الصّرفِ للعُجْمَةِ والعَلَميّة. وقُرِئَ بفتحِ السّينِ وكسرِها على وَزْنِ المضارعِ المبنيّ للمفعولِ، أو الفاعلِ من "أَسِفَ". وهو ليس بدليلٍ على أنّه عربيٌّ؛ لأنّ القراءةَ المشهورةَ مانعةٌ عن ذلك."[8]

3.2.1. ذكر الوجوه الحاصلة من القراءات

في ذكر وجوه القراءات في تفسير التبريزي يمكن القول بأنه على طريقتين، الطريقة الأولى: أن يختار التبريزي وجهاً واحداً وأن يبنيَ تفسيره على ذلك الوجه وألّا يذكر الوجوه الأخرى؛ إمّا لأنه لا يراه وجهاً يُعبأ به في التفسير، أو أن يفوته الوجه الآخر سهواً، والله تعالى أعلم.

والطريقة الثانية: –وهي الغالب في تفسيره– ذكر القراءات القرآنية أغلبها إنْ أمكن ذلك، سواء كانت متواترة أو شاذة وبيان معناها، وقد انتقد بعضَ العلماءِ لأنّهم ذكروا قراءةً ولم يبيّنوا وجهَها في التفسير، مثال ذلك: انتقاده للبيضاويّ في تفسير قوله تعالى: "وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ"[9] حيث علّق على كلامه –كما سيأتي تفصيله في المطلب الثالث– بأنّه كان عليه أن يبيّن الوجه من القراءة التي ذكرها ولم يُبَيّنْ.[10]

---

[1] هو إبراهيم بن حسين الحسني الحسيني الهمذاني (ت: 1026/1617): عالم بالكلام والإلهيات، إمامي. من أهل همذان. ولي القضاء فيها بعد أبيه، ولم يشتغل به. وكان حظيا عند الشاه عباس الأول. من كتبه (الأنموذجة الإبراهيمية) تعليقات على كتبي الشفاء والنجاة لابن سينا، و(حاشية على الكشاف). خير الدين بن محمود بن محمد، الزركلي الدمشقي (ت: 1396/1976)، *الأعلام*، (بيروت: دار العلم للملايين، ط15، 2002 م)، 36/1.

[2] ميرزا عبد الله أفندي الأصبهاني، *رياض العلماء وحياض الفضلاء*، تحقيق: السيد أحمد الحسيني، اهتمام: السيد محمود المرعشي، (د.ط). (إيران: مكتبة آية الله العظمى، د.ت)، 59/3.

[3] علي رضا قره بلوط وأحمد قره بلوط، *معجم التاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم (المخطوطات والمطبوعات)*. (قيصري–تركيا: دار العقبة، د.ط، د.ت.)، 1521/2.

[4] عبد الباقي التبريزي، *تفسير التبريزي*، (إسطنبول: المكتبة السليمانية، القسم: داماد إبراهيم باشا، النسخة المصورة الرقم: 100)، b213، a214، b214، a216.

[5] التبريزي، *تفسير التبريزي*، (داماد إبراهيم باشا، 100)، b212.

[6] التبريزي، *تفسير التبريزي*، (داماد إبراهيم باشا، 100)، a235.

[7] يوسف 4/12.

[8] عبد الباقي التبريزي، *تفسير التبريزي*، (إسطنبول: المكتبة السليمانية، القسم: داماد إبراهيم باشا، النسخة المصورة الرقم: 100)، a222، b222.

[9] يوسف 45/12.

[10] التبريزي، *تفسير التبريزي*، (داماد إبراهيم باشا، 100)، 226a.

4.2.1. مراعاة السياق عند توجيه القراءة

وللسياق القرآني أهميّةٌ كبرى عند التبريزي، تؤثر في تناوله القراءاتِ القرآنيةَ، ويُلاحظ أنه يرعى السّياقَ في توظيفِ القراءاتِ في التفسير كما فعل في تفسير قوله تعالى: "قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ"[11] حيث قال:

"البَصَارَةُ بمعنى العِلْمِ، أو بمعنى الرُّؤْيَةِ، وقُرِئَ (تَبْصُرُوا) على الخطابِ كأنّه خاطب الكلَّ وأراد الأكثرَ، وإلّا فكيف يَصِحُّ له أنْ يُخَاطِبَ موسى بذلك، وإسنادُ الجَهْلِ إليه لا يُلَائِمُ المقامَ. ولذلك رُجِّحَ قراءةُ الغيبةِ على قراءةِ الخطاب."[12]

رجّح التبريزي قراءة الغيبة التي تفيد أنّ عدم البصارة الذي حكى عنه السامريّ كان عند بني إسرائيل لا عند موسى عليه السلام، وصرح على سبب ترجيحه بأن إسناد الجهل إلى موسى عليه السلام لا يلائم المقام.

3.1. مفهوم الأثر في التفسير

الأَثَرُ في اللغة: قال ابن فارس: "الهمزة والثاء والراء، له ثلاثة أصول: تقديم الشيء، وذكر الشيء، ورسم الشيء الباقي."[13] وجاء في الصحاح: "الْأَثَرُ -بِفَتْحَتَيْنِ- مَا بَقِيَ مِنْ رَسْمِ الشَّيْءِ وَضَرْبَةِ السَّيْفِ، وَسُنَنُ النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ."[14] وورد في المعجم الوسيط: (أثر) فِيهِ: ترك فِيهِ أَثراً، و(تأثر) الشَّيْء ظَهَرَ فِيهِ الْأَثر، وبالشيء تَطَبَّعَ فِيهِ، وَالشَّيْء تتبع أَثَره.[15]

فإنّ للأثر عدة معانٍ منها: ما ترك المؤثِّر في المؤثَّر فيه سواء كان ماديًّا، نحو ما ترك ضربة السيف على المضروب، أو معنويًّا نحو التَّطَبُّعِ على خصلةٍ.

ويقصد بالأثر في هذا البحث ما ينتج عن معاني القراءات من كشف عن مراد الله تعالى، بحيث لا تكفي فيه قراءة واحدة. فكأنّ إحدى القراءات قد أفردت معنىً للقراءة الأخرى، وعند النظر في القراءات في المحلّ المعيّن يكتمل المعنى الذي أراده الله -تعالى-، من حيث تقويتها لما أفادته القراءة الأولى، أو من حيث إزالتها الإشكال، أو توضيح ما أُبهم فيها، أو ما أشبه ذلك، والله تعالى أعلم.

2. أثرُ القراءاتِ القرآنية في التّفسيرِ عندَ التّبريزي

إنّ الذي يقرأ تفسير التبريزي يلاحِظ بشكلٍ واضحٍ أنّه عُني بالقراءاتِ القرآنيّةِ اعتناءً بارزاً، حيثُ أَعْمَلَها في قَضَايَا شَتَّى. ويأتي في هذا المبحث تفاصيلُ ذلك مع ذِكْرِ الأمثلةِ الموضّحةِ لكلّ نوعٍ منها؛ لتؤكّد على معنىً واحدٍ وتزيل الاحتمالاتِ الأخرى كما صرّح به بحثا "نظرية الوحدة المعنوية للقراءات القرآنية دراسة في توجيه القراءات المتواترة" في محلّه،[16] أو على توسيع المعنى المذكور في قراءة بذكر قراءات أخرى.

1.2. أثر القراءات في اللغة والنحو والصرف

ويأتي في هذا المطلب الأمثلة على ذلك، ودراستها، وبيان ثمرة اختلاف القراءات فيها.

1.1.2. أثر القراءات في توسيع المعنى للآية

في تفسير التبريزي أمثلة لذلك كثيرة، منها قوله في تفسير قوله تعالى: "قَالُوا يَا شُعَيْبُ أَصَلَاتُكَ[17] تَأْمُرُكَ أَنْ

---

11 طه 96/20.

12 التبريزي، *تفسير التبريزي*، (داماد إبراهيم باشا، 100)، 274a.

13 أحمد بن فارس، *معجم مقاييس اللغة*، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، (د. م.، دار الفكر، 1399هـ - 1979م)، 53/1.

14 محمد بن أبي بكر الرازي، *مختار الصحاح*، (بيروت – صيدا: المكتبة العصرية، الدار النموذجية. 1420هـ - 1999م)، 13.

15 إبراهيم مصطفى وآخرون، *المعجم الوسيط*، (مصر: دار الدعوة، 1425هـ - 2004 م)، 5/1.

16 ينظر: محمد مجلي الربابعة وسليمان الدقور، *نظرية الوحدة المعنوية للقراءات القرآنية دراسة في توجيه القراءات المتواترة*، المجلة العلمية لجامعة القصيم (مجلة العلوم الشرعية) 2/8، 425-454.

17 تابع المؤلف قراءة الجمع في تفسيره.

نَتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ ۖ إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ"[18] حيث قال:

"استبعادٌ؛ لأنْ يكونَ داعيٌ عقليٌ يَأْمُرُهُ بالتّكليفِ بِتَرْكِ عبادةِ الأصنامِ، وحَصُّوا الصّلاةَ بالذكر؛ لأنّه كان كثيرُ الصّلاةِ. ولذلك جمعوها، وقُرِئَ بالإفرادِ. ومقصودُهم الاستهزاءُ به والتّهكّمُ بصلواتِهِ. وتقديرُ العبارةِ: تَأْمُرُكَ بتكليفِ أن نترك، فحُذف المضافُ وأُقيم المضافُ إليه مقامَه لوضوحِ الأمرِ؛ لأنّ المرْءَ لا يُكلَّف بفعلِ غيرِهِ."[19]

القراءات في الآية:

قرأ حَمْزَةُ وَالْكِسَائِيُّ وَخَلَفٌ وَحَفْصٌ (أَصَلَاتُكَ) بِحَذْفِ الْوَاوِ عَلَى التَّوْحِيدِ.

وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِإِثْبَاتِهَا عَلَى الْجَمْعِ (أَصَلَوَاتُكَ).[20]

وذكر في حجة من جمع لفظ (أصلواتك) أنها مكتوبةٌ في المصحف بالواو[21] لكن هذا الأمر قد يكون حجةً لمن قرأ بإفرادِه حيث كان يُكتب مفردُ الصلواتِ أيضاً بالواو على شكل: صلوة، والله أعلم.

ثمرة اختلاف القراءتين: قراءة الجمع تشير إلى كثرةِ صلواتِ شعيب عليه السلام وقراءةُ الإفرادِ تشير إلى استهزاءِ قومِه به وتهكّمهم بصلواته كما أفاده التبريزي. فالقراءتان تقدّمان حقيقتين اثنتين عن تعامل شعيب –عليه السلام– في دعوته وتعاملِ قومِه معه. لكن هناك إشكال في الجزم على أن المراد بقراءة (أصلاتك) الإفراد الذي يفهم منه استهزاء القوم؛ لأن قراءة الجمع تستوجب حمل اللّفظ المفرد على اللّفظ الجمع بحيث تكون صلواتُه هي الآمرةُ لا صلاةٌ واحدةٌ. فيكون المراد من لفظ (أصلاتك) جنس الصلاة كما صرّح به فخر الدين الرازي (ت:606/1210) في تفسير قوله تعالى: "إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ"[22] حيث قال: "قرأ حمزة والكسائي وحفص عن عاصم إن صلاتك بغير واو وفتح التّاء على التّوحيد، والمرادُ منه الجنسُ، وكذلك في سورة هود."[23]

فعلى ذلك يُحمل قراءة الإفراد على الجمع، ومعنى الجمع يطابق مع المقام حيث كان شعيب –عليه السلام– دعاهم إلى إيفاء المكيال والميزان بالقسط، وعدم البخس في أشياء الناس، وعدم الفساد في الأرض، كما قال تعالى: "وَيَا قَوْمِ أَوْفُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ ۖ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ"،[24] فهذه الأمور كلّها من جملة ما أمرته الشريعةُ التي كُنّي عنها بعبارة (الصلوات)؛ لذلك وصف سيد قطب أحوال القوم بالتصوّر السقيم لارتباط الشعائر بالعقيدة حيث قال:

"فهم لا يدركون– أو لا يريدون أن يدركوا– أن الصلاة هي من مقتضيات العقيدة، ومن صور العبودية والدينونة. وأن العقيدة لا تقوم بغير توحيد الله، ونبذ ما يعبدونه من دونه هم وآباؤهم، كما أنها لا تقوم إلا بتنفيذ شرائع الله في التجارة وفي تداول الأموال وفي كل شأن من شئون الحياة والتعامل. فهي لحمة واحدة لا يفترق فيها الاعتقاد عن الصلاة عن شرائع الحياة وعن أوضاع الحياة."[25]

2.1.2. أثر القراءات في تصريف الكلمات

قال التبريزي في تفسير قوله تعالى: "إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ":[26] "من الذين أَخْلَصَهُمْ اللهُ. وقُرِئَ بكسرِ اللّامِ، أي: من الذين أَخْلَصُوا دِينَهم للهِ."[27]

القراءات في الآية:

(المخلِصين): قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر ويعقوب بكسر اللام.

---

18 هود 87/11.

19 التبريزي، *تفسير التبريزي*، (داماد إبراهيم باشا، 100)، 219b.

20 محمد بن محمد ابن الجزري، *النشر في القراءات العشر*، تحقيق: علي محمد الضباع، (بيروت: لبنان، دار الكتاب العلمية)، 290/2.

21 ينظر: عبد الرحمن بن محمد، ابن زنجلة، *حجة القراءات*، تحقيق: سعيد الأفغاني، (دار الرسالة)، 348.

22 التوبة 103/9.

23 محمد بن عمر الرازي، *مفاتيح الغيب*، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1420 هـ)، 136/16.

24 هود 85/11.

25 سيد قطب، *في ظلال القرآن*، (بيروت: دار الشروق، الطبعة السابعة عشر – 1412 هـ)، 1919/4.

26 يوسف 24/12.

27 التبريزي، *تفسير التبريزي*، (داماد إبراهيم باشا، 100)، 224b.

(المخلَصين): وقرأ أبو جعفر ونافع وعاصم وحمزة والكسائي وخلف بفتح اللام.[28]

حجة القراءة الأولى: على أنه اسم فاعل من (أخلص) الثلاثي المزيد بالهمزة؛ لأنهم أخلصوا أنفسهم لعبادة الله –تعالى–.[29]

وحجة القراءة الثانية: اسم مفعول، من (أخلص)؛ لأن الله –تعالى– أخلصهم، أي اختارهم لعبادته.[30]

يلاحظ أن التبريزي فسّر الآية حسب القراءتين، وقد يخطر بالبال هنا سؤال وهو: هل المرادُ بيان أنّ يوسف –عليه السلام– كان مخلِصاً في ذاته أم بيان أنّ الله تعالى أخلصه فصار مخلَصاً؟ الجواب مكنونٌ في ثمرة الخلاف، وهي الجمع بين القراءتين حيث إنّ الإخلاص خَصْلَةٌ ذاتُ بُعْدَيْنِ اثنين لا ينفكّ أحدُهما عن الآخر. يتعلّق البُعد الأوّل بالله –سبحانه تعالى–، والبُعْدُ الثاني يتعلّق بالعبد المكلَّف، فلا يُتصور إخلاصٌ بدون جُهْدٍ من العبدِ، كما لا يُتصوّر بدون توفيقٍ من الله تعالى. فعلى العبد أن يختار الوحدانيّة أولاً، ثم –بموجب اختياره– أن يلجأ لله وحده في جميع أموره، حتّى يوفّقه الله –تعالى– إلى الإخلاص، ولذلك قال يوسف –عليه السلام– لما غُلقت الأبواب واختلى بامرأة العزيز: "مَعَاذَ اللَّهِ"،[31] يعني هو لم يَخْتَرْ ما هو أحبُّ إلى نفس كثير من الناس، بغضِّ النّظرِ إلى كونِه كبيرةً عند الله –تعالى–، بل اختار ما يرضى عنه ربّه، ثمّ وفّقه الله تعالى إلى الخلاص من السوء والفحشاء كما قال تعالى: "كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ ۚ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ".[32]

مثال على أثر القراءات الشّاذّة في تصريف الكلمات قول التبريزي في قول الله تعالى:"وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ":[33] "وقرئ (تَقْسِطُوا) بفتح التاء[34] على أن تكون (لا) مزيدة؛ أي: إن خفتم أن تجوروا، من قَسَطَ يَقْسِطُ قُسُوطاً إذا جار وعدل عن الحق، ومنه: "وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا"،[35] والأول من أَقْسَطَ يُقْسِطُ إذا عدل في الأمر من القِسْط ومنه: "إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ"[36]"[37]

كما هو واضح أنّ التبريزي فسّر الآية وفق القراءة المتواترة في قوله تعالى: "تُقْسِطُوا" بمعنى عدل من "أَقْسَطَ" ثم وضّح معناه على حسب القراءة الشاذّة (تَقْسِطُوا) بفتح التاء بمعنى "جار"، فحمل "لا" على أنها مزيدة؛ للجمع بين القراءتين. فالقارئ تفسير التبريزي يلاحظ أنّه يُعمل القراءات القرآنية –سواء كانت متواترة أم شاذّة– في التفسير.[38]

3.1.2. أثر القراءات في بيان إرجاع الضمائر

إنّ من المواضع التي اختلف فيها القراء قراءة الأفعال، مثل قراءتها على صيغة الخطاب، أو على الغيبة، أو على الجمع، أو على الإفراد، ونحو ذلك. ويتولّد عن هذا الاختلافِ اختلافُ مرجعِ كلِّ ضمير تحتوي عليها تلك الصيغ. يلاحظ ذلك الأمر عند التبريزي حيث يحاول أن يبيّن المراد من القراءتين، فيحمل ما هو أبعد للسياق على ما هو أوفق للسياق، كما في المثال الآتي:

---

28 أحمد بن موسى بن مجاهد، *كتاب السبعة في القراءات*، تحقيق: شوقي ضيف، (مصر: دار المعارف، 1400هـ)، 348؛ أحمد بن الحسين بن مِهْران النيسابوريّ، *المبسوط في القراءات العشر*، تحقيق: سبيع حمزة حاكيمي، (دمشق: مجمع اللغة العربية، 1981 م)، 246، وعبد الفتاح بن عبد الغني، *البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة*، (بيروت/لبنان: دار الكتاب العربي)، 162.

29 ينظر: محمد محمد محمد سالم محيسن، *المهذب في القراءات العشر وتوجيهها من طريق طيّبة النشر*، (القاهرة: المكتبة الأزهرية للتراث، 1417هـ 1997م) 48/2.

30 ابن زنجلة، *حجة القراءات*، 359؛ محمد محمد محمد سالم محيسن، *الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر*، (بيروت: دار الجيل، 1417 هـ - 1997 م)، 326/2.

31 يوسف 23/12.

32 يوسف 24/12.

33 النساء 3/4.

34 قراءة شاذّة قرأ بها إبراهيم النخعي ويحيى بن وثاب. ابن خالويه، الحسين بن أحمد (المتوفى: 370هـ)، *مختصر في شواذّ القرآن من كتاب البديع*، (القاهرة: مكتبة المتنبي)، 31.

35 الجن 15/72.

36 الممتحنة 8/60.

37 التبريزي، تفسير التبريزي، (داماد إبراهيم باشا، 100)، 126b.

38 يُنظر للمزيد من الأمثلة: التبريزي، *تفسير التبريزي*، (داماد إبراهيم باشا، 100)، 121b، 128a، 162a.

في تفسير قوله تعالى: "قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ"[39] قال التبريزي:

"البصارةُ بمعنى العلم، أو بمعنى الرؤية. وقُرِئَ (تَبْصُرُوا) على الخطاب، كأنّه خاطب الكلّ وأراد الأكثر، وإلّا فكيف يصحّ له أن يخاطب موسى بذلك، وإسناد الجهل إليه لا يلائم المقام؛ ولذلك رُجِّحَ قراءة الغيبة على قراءة الخطاب."[40]

القراءات المتواترة في الآية:

(تَبْصُرُوا): قرأ حمزة، والكسائي، وخلف، بالتاء على الخطاب.

(يَبْصُرُوا): وقرأ الباقون بالياء على الغيبة.[41]

حجة القراءات في الآية السابقة: ذُكر في حجة قراءة الخطاب أنّه لمراعاة الخطاب في كلام موسى[42] –عليه السلام– في قوله تعالى: "قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يَا سَامِرِيُّ"،[43] وفي حجة قراءة الغيبة أن الفعل مسند إلى ضمير الغائبين وهم: (بنو إسرائيل).[44]

الإشكالية: إنّ هناك إشكاليةً في إرجاع الضمير في (يبصروا)، وهي أنّه هل خاطب السامريُّ موسى عليه السلام ومن معه، أم قصد بني إسرائيل من دون موسى عليه السلام؟ وأنّ مواجهة موسى عليه السلام بالخطاب يؤدي إلى اتّهامه بالجهل، وكأنّ السامريَّ أعلمُ منه، وأمّا بقراءة الغيبة، فإنّه لا حرج في أنّه يكون على علم لا يعلمه بنو إسرائيل، ومن هنا كان لا بدّ من حلّ الإشكال.

حل الإشكالية: حمل التبريزي قراءة الخطاب على إرادة السامري الأكثر؛ لعدم تجويزه أن يخاطب السامريُّ في كلامه هذا موسى –عليه السلام– لِمَا فيه من التجهيلِ غير اللائق بالمقام، وعلّل ذلك بعدم موافقة هذا الخطاب للمقام، وبالتالي بيّن أنّه رُجّح قراءة الغيبة على قراءة الخطاب. ويفهم من تأويله أنه لا يجوّز أن يكون المراد من الضمير المستتر بني إسرائيل وموسى –عليه السلام– في الوقت نفسه، فحمل القراءتين على معنىً واحد.

بعد إمعان النظر في سياق هذه الآية يلاحظ أن موسى –عليه السلام– يرجع إلى قومه فيبدأ الحوار بينهما كما يفهم من قوله تعالى: "فَرَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا".[45] ثم يشرع موسى –عليه السلام– يخاطِب هارون –عليه السلام– أولاً، ثم يتّجه إلى السامريّ قائلاً: "فَمَا خَطْبُكَ يَا سَامِرِيُّ"،[46] وبعد ذلك بدأ السامريُّ يُخْبِرُ عمّا حدث بينه وبين بني إسرائيل: "قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا وَكَذَٰلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي".[47]

قال ابن كثير في بيان الحوار الدائر بينهما: "ثمَّ أقبل مُوسَى عَلَى السَّامِرِيّ قَالَ: "فَمَا خَطْبُكَ يَا سَامِرِيُّ"[48] أَي: مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ؟ " قَالَ: "بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ"[49] أَيْ رَأَيْتُ جِبْرَائِيلَ وَهُوَ رَاكِبٌ فَرَسًا "فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ"[50] أَيْ: مِنْ أَثَرِ فَرَسِ جِبْرِيلَ."[51]

وبناءً على ما سبق يجب توجيه القراءتين إمّا على خطاب موسى –عليه السلام– وعندها تُحتاج إلى رفع

---

39 طه 96/20.

40 التبريزي، *تفسير التبريزي*، (داماد إبراهيم باشا، 100)، 274a.

41 محمد بن محمد، ابن الجزري، *شرح طيبة النشر في القراءات*، تحقيق: أنس مهرة، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1420 هـ - 2000 م)، 276.

42 يُنظر: ابن الجزري، *شرح طيبة النشر في القراءات*، 276.

43 طه 95/20.

44 محيسن، *الهادي*، 50/3.

45 طه 86/20.

46 طه 95/20.

47 طه 96/20.

48 طه 95/20.

49 طه 96/20.

50 طه 96/20.

51 إسماعيل بن عمر بن كثير، *قصص الأنبياء*، تحقيق: مصطفى عبد الواحد، (القاهرة: مطبعة دار التأليف، 1388 هـ - 1968 م)، 122/2.

"الجهل المتوهّم فيه" من خلال القراءة الأخرى التي بالغيبة، أو على خطاب بني إسرائيل بحضرة موسى –عليه السلام–؛ ليتوافق مع القراءة الأخرى.

مثال على إعماله القراءات الشاذة في إرجاع الضمائر، قول التبريزي في تفسير قوله تعالى: "إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ"[52] حيث قال: "أي: أوّلَ بيتٍ وُضِعَ لعبادةِ النَّاسِ، والواضعُ هو الله بدليلِ قراءةِ (وَضَعَ)[53] على البناء للفاعل."[54]

كما يلاحظ أن القراءة المتواترة (وُضِعَ) مبنيّة على ما لم يُسمّ فاعله، فالفاعل غير معيّن فيحتمل اللهَ –تعالى– أو إبراهيمَ –عليه السلام– المذكور في الآية السابقة. فأعمل المؤلف القراءة الشاذة المنسوبة إلى بعض الصحابة الكرام –رضي الله عنهم–؛ لإفادة أنّ الواضعَ هو الله –تعالى–.

ولاحظ هذا المعنى كثير من المفسرين حيث اكتفى بعضهم ببيان أنّ الواضع هو الله، كالنسفي[55] والبيضاوي،[56] وأبي السعود،[57] والآلوسي. قال الآلوسي:

"والواضع هو الله –تعالى–، كما يدل عليه قراءة من قرأ (وَضَعَ) بالبناء للفاعل؛ لأن الظاهر حينئذ أن يكون الضمير راجعاً إلى الله –تعالى–، وإن لم يتقدم ذكره سبحانه صريحاً في الآية، بناء على أنّها مستأنفة، واحتمال عوده إلى إبراهيم –عليه السلام–؛ لاشتهاره ببناء البيت، خلاف الظاهر."[58]

إلّا أنّ بعضَهم نفى دلالةَ قراءةِ المبنيَّةِ للمعلوم على أنّ الواضعَ هو الله، نحو الشهاب الخفاجي حيث قال:

"وقوله: (ويدل عليه أنه قرئ على البناء للفاعل)؛ لأنّ الظاهر أن الضمير راجع إلى الله إن لم نعتبر الذِّكْرَ السابق في قوله: "صَدَقَ اللَّهُ"؛[59] لكون الآية مستأنفة، وإلّا فهو المتبادر أيضاً فلا يرد عليه: أنه يحتمل رجوعه لإبراهيم –عليه الصلاة والسلام–، فلا دلالة للقراءة عليه."[60]

وهناك إشكال: أنّ القراءة المتواترة لم تدلَّ على الواضع للبيت، والقراءة الشاذّة فيها إشارةٌ إلى أنّ الواضعَ هو الله –تعالى–، وتكملة الآية تعزّز هذا الاتجاه: "فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ"،[61] ولكنها لا تمنع من إرادة أن يكون الواضع إبراهيم –عليه السلام–.

وما جاء في الحديث الشريف الذي رواه البخاري من كلام إبراهيم –عليه السلام– يسلّط الضوء على الموضوع: "قَالَ: يَا إِسْمَاعِيلُ، إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي بِأَمْرٍ، قَالَ: فَاصْنَعْ مَا أَمَرَكَ رَبُّكَ، قَالَ: وَتُعِينُنِي؟ قَالَ: وَأُعِينُكَ، قَالَ: فَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَبْنِيَ هَا هُنَا بَيْتًا."[62]

فالواضح أن إبراهيم –عليه السلام– إنّما قام ببناء البيت الحرام تلبيةً لأمر ربّه كما صرّح عليه جمهور المفسرين.[63]

---

[52] آل عمران 96/3.

[53] قراءة شاذة: قرأ بها عكرمة وابن السميفع. ينظر: محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان، *البحر المحيط في التفسير*، تحقيق: صدقي محمد جميل، (بيروت: دار الفكر، 1420 ه)، 268/3؛ أحمد بن يوسف، *الدر المصون في علوم الكتاب المكنون*، تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط، (دمشق: دار القلم)، 314/3؛ عمر بن علي بن عادل، *اللباب في علوم الكتاب*، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، (بيروت/لبنان: دار الكتب العلمية، 1419 ه –1998م)، 396/5.

[54] التبريزي، *تفسير التبريزي*، (داماد إبراهيم باشا، 100)، 113b.

[55] ينظر: عبد الله بن أحمد النسفي، *مدارك التنزيل وحقائق التأويل*، تحقيق: يوسف علي بديوي ومحيي الدين ديب مستو، (بيروت: دار الكلم الطيب، 1419 ه – 1998 م)، 275/1.

[56] ينظر: عبد الله بن عمر البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1418 ه)، 29/2.

[57] ينظر: محمد بن محمد العمادي، *إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم*، (بيروت: دار إحياء التراث العربي)، 60/2.

[58] محمود بن عبد الله الألوسي، *روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني*، تحقيق: علي عبد الباري عطية، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1415 ه)، 221/2.

[59] آل عمران 95/3.

[60] أحمد بن محمد الخفاجي، *عِنَايَةُ القَاضِي وَكِفَايَةُ الرَّاضِي عَلَى تَفْسِيرِ البَيْضَاوِي*، (بيروت: دار صادر)، 46/3.

[61] آل عمران 97/3.

[62] محمد بن إسماعيل البخاري، *صحيح البخاري*، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، (دار طوق النجاة، 1422ه)، كتاب "أحاديث الأنبياء"، رقم الحديث: (3364)، 144/4.

[63] ينظر: محمد بن جرير الطبري، *جامع البيان في تأويل القرآن*، تحقيق: أحمد محمد شاكر، (مؤسسة الرسالة، 1420 ه – 2000 م)،

بناءً على ما تقدّم يمكن القول بأنّ القراءتين تُحمل على معنىً واحدٍ: إمّا أن يكون (الوضع) عائداً إلى الله –تعالى–، ويكون الاحتمالُ بكون (الوضع) عائداً إلى إبراهيم عليه السلام من باب الإسناد الحقيقي؛ إذ هو الذي قام به لكنّه بأمر الله تعالى، أو على أنّ الواضع هو إبراهيم –عليه السلام–، وإسناد (الوضع) إلى الله من باب المجاز العقلي؛ إذ إنّ إبراهيم عليه السلام أقام البناء عن أمرٍ من الله تعالى.

2.2. أثر القراءات في الأحكام الشرعية

1.2.2. أثرها في الأحكام الاعتقادية

ويندرج تحت الأحكام الاعتقادية: ما يلزم المكلّف باعتقاده من أحكام الوحدانية، والنّبوات، والغيبيّات، وفق ما جرى عليه علماء التوحيد.[64]

قال التبريزي في تفسير قوله تعالى: "إِنْ تَحْرِصْ عَلَىٰ هُدَاهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ يُضِلُّ":[65]

"لأنّه غيرُ مُسْتَحِقٍّ للهدايةِ، بل مُسْتَحِقٌّ للضَّلالَةِ كما قال: "حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ"،[66] فلذلك يُرِيدُ ضلالتَه دون هدايتِهِ، هذا عندَ الأشاعرةِ، وأمّا عند المعتزلةِ فمعناه: أنّ الله لا يَهْدِي من يُخْذِلُهُ وَيُتْرُكُ على ضلالتِهِ؛ على تأويلِ الإضلالِ بالخِذْلَانِ. وقُرِئَ (لَا يُهْدَى) على البناءِ للمفعولِ على معنى: لا يَقْدِرُ على هدايةِ مَنْ يُضِلُّهُ اللهُ أحدٌ، لا أنتَ ولا غيرُك، فلا فائدةَ في حِرْصِكَ على هُداهم."[67]

القراءات المتواترة في الآية:

(يُهْدَى): قرأ أبو جعفر، ونافع، وابن كثير، وابن عامر، وأبو عمرو، ويعقوب، بضم الياء وفتح الدال.

(يَهْدِي): وقرأ عاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف، بفتح الياء وكسر الدال.[68]

حجّة القراءات الواردة في الآية: قَالَ الْكِسَائِي:

فِيهِ وَجْهَان: أَن الله إِذا كتب عبداً شقيًّا فَإِنَّهُ لَا يَهْدِيهِ كَقَوْلِه: "وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ"[69] وَكَانَ مُجَاهِدٌ –رَحِمَه الله– يَقُول: أَرْبَعَة أَشْيَاء لَا تُغَيَّرُ: الشَّقَاءُ، والسعادةُ، والحياةُ، وَالْمَوْتُ، وَالْوَجْهُ الآخرُ: أَنَّ اللهَ –جلّ وَعزّ– مَنْ يُضِلُّ لَا يَهْدِي، أَي لَا يَهْتَدِي، وَالْعرب تَقول: هداه الله فَهَدَى وَاهْتَدَى؛ لُغَتَانِ بِمَعْنى وَاحِدٍ، فـ(من) فِي مَوضِع رفعٍ على هَذَا الْوَجْه، وعَلى القَوْل الأَوّل نصبٌ. وَقَرَأَ الْبَاقُونَ (فَإِن الله لَا يُهدَى) بِضَم الْيَاء وَفتح الدَّال على مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعلُه أَي: من أضلّهُ اللهُ لَا يُهْدِيهِ أحدٌ. عَن عِكْرِمَة عَن ابْن عَبَّاس قَالَ: قيل لَهُ: (فَإِنَّ اللهَ لَا يهدي من يضل)، قَالَ: من أضلّهُ الله لَا يُهدى، وحجتُهم قِرَاءَة أُبَيّ: (لَا هَادِيَ لِمَنْ أضلّهُ اللهُ)، مثل: لَا يهان من أكْرمه اللهُ، وَ(من) فِي مَوضِع رفعٍ؛ لِأَنَّهُ لم يسمَّ فَاعلُه.[70]

الإشكالية: في القراءة الأولى نسبة عدم هداية مَنْ يُضِلُّهُ اللهُ إلى الله تعالى، وفي الثانية احتمال أنّه إليه تعالى وإلى غيره.

ثمرة اختلاف القراءات: كما يُفهم من كلام التبريزي أفادت القراءة المبنية للمعلوم (لا يَهْدِي) أنه مِنْ أَجْلِ سَعْيِ الضّالين في سبيلِ الضلالةِ، وعدمِ اتّباعِهم إلى الحقّ، واستحقاقِهم للضلالة؛ لا يريدُ اللهُ هدايتَهم فلا يَهْدِيهم.

وأما القراءة المبنيّة للمفعول أفادت أن من أضلّه الله لا يهديه أحدٌ، يعني لا يقدر على هدايتِه لا نفسُه ولا

67/3؛ الرازي، *مفاتيح الغيب*، 219/23؛ إسماعيل بن عمر بن كثير، *تفسير القرآن العظيم*، تحقيق سامي بن محمد سلامة (دار طيبة للنشر والتوزيع، 1420هـ – 1999 م)، 431/1.

[64] محمد حبش، *القراءات المتواترة وأثرها في الرسم القرآني والأحكام الشرعية* (دمشق: دار الفكر، 1419 هـ – 1999 م)، 122.

[65] النحل 37/16.

[66] النحل 36/16.

[67] التبريزي، *تفسير التبريزي*، (داماد إبراهيم باشا، 100)، 244b.

[68] ابن مجاهد، السبعة في القراءات، 372؛ النيسابوريّ، *المبسوط في القراءات العشر*، 263؛ القاضي، *البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة*، 179.

[69] البقرة 258/2.

[70] ابن زنجلة، *حجة القراءات*، 389.

غيرُه إذا لم تتعلق إرادة الله تعالى بهدايته، وبالتالي يكون الهادي هو الله تعالى، وذلك يكون عن طريق حمل قراءة ما لم يُسمّ فاعله على ما سُمّي فاعله.

مثال آخر على أثر القراءات في الأحكام الاعتقادية من تفسير التبريزي:

قال تعالى: "وَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تُشَاقُّونَ فِيهِمْ".[71] قال التبريزي في تفسير الآية:

"أي: تُعَادُونَ المؤمنينَ وَتُخَاصِمُونَهم في شَأْنِهِمْ. أَضَافَ الشّركاءَ إلى نَفْسِهِ حكايةً لإِضَافَتِهم؛ لِيُوَبِّخَهُمْ بها على طريقِ الاستهزاءِ بهم. وقرئ (تُشَاقُّونِ) بكسرِ النُّونِ على معنى: تُشَاقُّونَنِي؛ لأنّ مُشَاقَّةَ المؤمنينَ كمُشاقّةِ اللهِ تعالى."[72]

القراءات المتواترة في الآية:

(تُشَاقُّونِ): قرأ نافع بكسر النون،

(تُشَاقُّونَ): والباقون بفتحها.[73]

حجة القراءات: قال ابن زنجلة: "قَرَأَ نَافِع (تشاقونِ فيهم) بِكَسْر النُّون أَرَادَ تشاقّونَنِي، أَي: تعادونَنِي فَحذف إِحْدَى النونين استثقالاً للْجمع بَينهمَا وَحذف الْيَاء اجتزاءً بالكسرة، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ (تشاقون) بِفَتْح النُّون لَا يجعلونه مُضَافاً إِلَى النَّفس، وَالنُّون فِي هَذه الْقِرَاءَة عَلامَةُ الرّفْع وَالنُّون مَعَ الْيَاء المحذوفة فِي قِرَاءَة نَافِع فِي مَوضِع النصب."[74]

يعني: أصحاب قراءة الجرّ لا يجعلون لفظ (تشاقون) إلى النفس بياء المتكلم المحذوف، وحسب قراءة فتح النون يكون المفعول محذوفاً، أي: تشاقون المؤمنين، أو تشاقونني.[75]

ثمرة اختلاف القراءتين: يُفهم من قراءةِ فتح النّون أنَّ هؤلاءِ الذين لا يؤمنون بالآخرةِ سوف يُسألون عن مُشَاقّتِهم الرّسلَ والمؤمنين. تظهر ثمرةُ اختلافِ هاتين القراءتين في تغييرِ حركةٍ واحدةٍ نَتَجَ عنها حكمٌ مضمونُه: أنّ إيذاءَ الرّسولِ –صلّى الله عليه وسلّم– ومعاداتِه وإيذاءَ المؤمنين ومعاداتِهم في مثابةِ إيذاءِ اللهِ –تعالى– ومعاداتِه، حيث أفادت قراءةُ كسر النّون –كما أفاده التّبريزي–: أين شركائي الذين كنتم تُشَاقُّونَنِي؟ وإنّما تعلّقت مشاقّتهم بالله على سبيل المجاز؛ لأنهم في الحقيقة كانوا يشاقّون الرّسل والمؤمنين، نحو قوله تعالى: "وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا"[76] وقوله: "وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ"[77] فيتوصل إلى هذا الحكم بعد الاطلاع على القراءتين.

2.2.2. أثر القراءات في الأحكام الفقهية

يندرج تحت الأحكام الفقهية: ما يلزم المكلّف اتّباعه من الأحكام العمليّة من عبادات، ومعاملات، وأحكام نكاح، وحدود، وجهاد، وفق ما جرى عليه علماء الفقه.[78] ويلاحظ في تفسير التبريزي أنه يذكر وجوه القراءات، ويستفيد منها في بيان الأحكام كما استفاد منها في قضايا أخرى، إلا أن التبريزي يرجع غالباً إلى القراءات الشاذة في استنباط الأحكام، ولعل سبب ذلك وجود تفسيرات كثيرة في القراءات الشاذة لها أثر في استنباط الأحكام. من أمثلة أثر القراءات المتواترة في الأحكام الفقهيّة ما يلي:

قال التبريزي في تفسير قوله تعالى: "وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى":[79]

---

71 النحل 27/16.

72 التبريزي، *تفسير التبريزي*، (داماد إبراهيم باشا، 100)، 244a.

73 ابن مجاهد، السبعة في القراءات، 371–372؛ النيسابوريّ، *المبسوط في القراءات العشر*، 263؛ القاضي، *البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة*، 178.

74 ابن زنجلة، *حجة القراءات*، 388.

75 عبد الله بن الحسين العكبري، *التبيان في إعراب القرآن*، تحقيق: علي محمد البجاوي، (عيسى البابي الحلبي وشركاه)، 793/2.

76 آل عمران 144/3.

77 البقرة 57/2.

78 حبش، *القراءات المتواترة وأثرها في الرسم القرآني والأحكام الشرعية*، 122.

79 البقرة 125/2.

"على إرادة القول أي: وقلنا اتّخِذوا"، والأمرُ للاستحباب دون الوجوب..." ثم قال: وقرأ نافعٌ وابنُ عامرٍ (وَاتَّخَذُوا) بلفظ الماضي عطفاً على (جَعَلْنَا) أي: واتّخَذَ الناسُ مقامَه الموسوم به يعني الكعبةَ قبلةً يصلّون إليها."[80]

القراءات في الآية:

(وَاتَّخِذُوا): قَرَأَ ابْن كثير وَعَاصِم وَأَبُو عَمْرو وَحَمْزَة وَالْكسَائِيّ (وَاتَّخِذُوا) مَكْسُورَة الْخَاء،

(وَاتَّخَذُوا): وَقَرَأَ نَافِع وَابْن عَامر (وَاتَّخَذُوا) مَفْتُوحَة الْخَاء.[81]

حجة القراءات: قال ابن زنجلة: "حجّة قراءة فَتْح الْخَاء أَنّ هَذَا إِخْبَار عَن ولد إِبْرَاهِيم -صلى الله عَلَيْهِم- أَنهم اتّخذوا مقَام إِبْرَاهِيم مصلى. وحجّة من قرأ بكسر الخاء: مَا رُوِيَ فِي التَّفْسِير أَن النَّبِي -صلى الله عَلَيْهِ وسلّم- أَخذ بيد عمر فَلَمَّا أَتَى على الْمقَام قَالَ لَهُ عمرُ: هَذَا مقَامُ أَبينَا إِبْرَاهِيم -صلى الله عَلَيْهِ- قَالَ: نعم، قَالَ: أَفلا نتخذه مصلى؟ فَأنْزل الله جلّ وَعز: "وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى".[82]

ثمرة اختلاف القراءتين: كما يلاحظ أن التبريزي أولاً اعتمد على قراءة (وَاتَّخِذُوا) بكسر الخاء، ثم بَنَى تفسيره عليه مبيّناً أنه أمرُ استحبابٍ، ثمّ بعد تفسيرِ الآية ذَكَرَ القراءةَ بفتح الخاءِ وذكر المعنى وفقَ ذلك وهو أنه إخبارٌ عن اتّخاذِ الناسِ مقامَه مصلىً، مع أنه لم يُشِرْ في توجيه القراءة الأولى إلى تحديد المقام، وحمله في القراءة الثانية على الكعبة لا على المقام المعهود.

كما هو واضحٌ أنّ هاتين القراءتين دلّتا على المسألة من ناحيتين: أولاً تمّ الإخبار بأن الناسَ كانوا اتّخذوا من مقامِ إبراهيمَ مصلىً، ثمّ بيانُ حُكْمِ اتّخاذ مقامِه مصلىً في هذه الأمّة حيثُ لم يُبَحْ لأمةِ محمد –صلى الله عليه وسلم– كلُّ ما أُبيح في الأممِ السابقةِ، فالناسُ احتاجوا إلى هذا البيان، فأمرهم اللهُ –حسبَ قراءةِ الكسرِ– أن يتّخِذوا مقامَه مصلىً كما اتّخذه السابقون، ويؤيد هذا المعنى ما رُوي عن عمر –رضي الله عنه– أنه قال: "وافقت ربي في ثلاث" –ومن ضمنها– قوله: "قلت: يا رسول الله لو اتخذت من مقام إبراهيم مصلى؟ فنزلت: "وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى"[83]

وقال القرطبي عن المقام ههنا: "وَاخْتُلِفَ فِي تَعْيِينِ الْمَقَامِ عَلَى أَقْوَالٍ، أَصَحُّهَا: أَنَّهُ الْحِجْرُ الَّذِي تَعْرِفُهُ النَّاسُ الْيَوْمَ الَّذِي يُصَلُّونَ عِنْدَهُ رَكْعَتَيْ طَوَافِ الْقُدُومِ"[84] أمّا المقصود من الصلاة فذهب أكثر العلماء إلى أن الصلاة هنا صلاةُ الطواف[85] وفي حكمها قولان: أولهما في أنه واجب[86] والثاني: أنّه سُنّة.[87]

وأما الأمثلة على استفادة التبريزي من القراءات الشاذة في استنباط الأحكام الفقهية فهي كثيرةٌ في تفسيره منها قوله في تفسير قوله تعالى: "أَوِ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ"[88] حيث قال:

"(أَوِ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ) عطف على (رَجُلٌ) وضميرُ (لَهُ) للرّجلِ واكتفى بحُكْمِهِ عن حُكْمِ المرأةِ؛ لدلالةِ العطفِ على تشاركِهما فيه، والمرادُ من الأخ والأختِ ههنا أولادُ الأمّ. قال صاحبُ الكشاف: وقد أجمعوا على أنّ المرادَ أولادُ الأمّ، ويدلّ عليه قراءةُ أبيّ: (وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ مِنَ الْأُمِّ)، وقراءةُ سعد بن أبي وقّاص رضي الله عنه: (وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ مِنَ أُمٍّ)."[89]

---

[80] التبريزي، *تفسير التبريزي*، (داماد إبراهيم باشا، 100)، 61b.

[81] ابن مجاهد، *السبعة في القراءات*، 170.

[82] ابن زنجلة، *حجة القراءات*، 113.

[83] أخرجه البخاري في صحيحه، في باب ما جاء في القبلة، (402)، ومسلم في صحيح مسلم، باب من فضائل عمر، (2399), البخاري، *صحيح البخاري*، 89/1؛ مسلم بن الحجاج النيسابوري، *صحيح مسلم*، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (بيروت: دار إحياء التراث العربي)، 1865/4.

[84] محمد بن أحمد القرطبي، *الجامع لأحكام القرآن*، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، (القاهرة: دار الكتب المصرية، 1384هـ – 1964 م)، 112/2.

[85] ينظر: أحمد بن علي الجصاص، *شرح مختصر الطحاوي*، تحقيق: د. عصمت الله عنايت الله محمد وآخرون، (دار البشائر الإسلامية – ودار السراج، 1431 هـ – 2010 م)، 527/2.

[86] أحمد بن علي الجصاص، *أحكام القرآن*، تحقيق: عبد السلام محمد علي شاهين، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1415هـ/1994م)، 90/1.

[87] ينظر: محمد بن علي الشوكاني، *نيل الأوطار*، تحقيق: عصام الدين الصبابطي، (مصر: دار الحديث، 1413هـ – 1993م)، 60/5.

[88] النساء 12/4.

[89] التبريزي، *تفسير التبريزي*، (داماد إبراهيم باشا، 100)، 129b.

كما هو واضح من كلامه اختار التبريزي القول بأن المقصود من (الأخ والأخت) في الآية هما أولاد الأمّ – وهو قول الجمهور–[90] معتمداً على قراءتين شاذّتين منسوبتين إلى صحابيَّيْنِ –رضي الله عنهما–.

3.2. أثر القراءات في نقد أقوال العلماء

إنّ الذي يقرأ تفسير التبريزي يرى أنه لا يكتفي بالنقل، فيَختار أحياناً بالأدلة ويُناقش وينتقد. ولذلك يلاحظ في تفسير التبريزي أنه يرجّح بعض الأقوال أو ينقل بعضها أولاً؛ تفسيراً للآية ثمّ يذكر المعاني الثانويّة التي تحتملها الآيات. وممّا أعمله في ترجيحاته؛ القراءاتُ القرآنيّةُ حيث وظّف القراءات في المواضع التي فيها أكثر من احتمال ثمّ بَنَى تفسيرَه وِفْقَ ذلك على ما يراه أقوى نظراً إلى القراءات في الآية، لكن لا يرجّح ويقدّم كل المعاني التي تؤيّده القراءات، خاصة إذا كانت شاذّة فلا يرجح ما أيّدته القراءات أحياناً، ويكتفي ببيان أن القراءة تؤيّده فحسب. وفي هذا المطلب تأتي –بإذن الله– أمثلة على ترجيحاته المتعلّقة بإعمال القراءات في التفسير، ونقده للأقوال التفسيرية.

1.3.2. في الترجيح بين أقوال العلماء

إنّ من المراجع التي رجع إليها التبريزي في الترجيح بين المعاني المحتملة، أو تقديم بعضها على بعض: القراءاتِ القرآنيّة، حيث يلاحظ أنّه يوظّف القراءات في الترجيح بين المعاني المحتملة أو تقديم بعضها على بعض. مثال ذلك من القراءات المتواترة قوله في تفسير قوله تعالى: "فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا"[91] حيث قال: "فَأَعْتَمِدُ على حِفْظِهِ، وأُفَوِّضُ أمرَه[92] إليه. و(حَافِظاً) نصبٌ على التَّمْيِيزِ، ويحتمل الحالَ. وتُؤَيِّدُ الأوّلَ قراءةُ من قرأ (حِفْظاً)."[93]

القراءات المتواترة في الآية:

(حَافِظاً): قرأ حفص وحمزة والكسائي وخلف بفتح الحاء وألف بعد الحاء وكسر الفاء.

(حِفْظاً): وقرأ الباقون بكسر الحاء وإسكان الفاء.[94]

حجة القراءات: حجة من قرأ على أنه اسم الفاعل قَوْلُه –جلّ وَعزّ– حِكَايَةً عَن إِخْوَة يُوسُف: "وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ"،[95] ولهم حجة أخرى وهي: أَن فِي حرف عبد الله بن مَسْعُود (فَالله خير الحافظين) جمع حَافِظٍ.

وحجة من قرأ على المصدر: قَوْله: "وَنَحْفَظُ أَخَانَا"[96] فَلَمَّا أضافوا إِلَى أنفسهم قَالَ يَعْقُوب (فَاللَّهُ خيرٌ حِفْظاً) من حفظِكم الَّذِي نسبتموه إِلَى أَنفسكُم.[97]

وبالتالي يكون قوله تعالى (حَافِظًا) تمييزاً حسب قراءة (حِفْظاً)، ويكون حالاً حسب قراءة من قرأ (حافظاً). ورجّح التبريزي القول بأن (حافظاً) نصبٌ على التّمييز، ففسّر الآيةَ وِفْقَ ذلك ثمّ ذَكَرَ المعنى الثاني المحتمل، وهو مبنيٌّ على كونه حالاً، ثم علّل ترجيحه بأنّ قراءةَ (حِفْظاً) تؤيّد الأوّل، كأنه قال: لذلك فسرتُ الآية وفق هذه القراءة.

---

[90] قال القرطبي: أجمع العلماء على أن الإخوة فيها عُني بها الإخوةُ للأم؛ لقوله تعالى: "فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَٰلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ". وكان سعد بن أبي وقاص يقرأ (وله أخ أو أخت من أمه). ولا خلاف بين أهل العلم أن الإخوة للأب والأم أو الأب ليس ميراثهم كهذا، فدل إجماعهم على أن الإخوةَ المذكورين في آخر السّورة هم إخوةُ المتوفى لأبيهِ وأُمّهِ أو لأبيه؛ لقوله عز وجل: "وَإِنْ كَانُوا إِخْوَةً رِجَالًا وَنِسَاءً فَلِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ" النساء 176/4.. القرطبي، *الجامع لأحكام القرآن*، 78/5. ينظر أيضاً لعلاقة التفسير بالفقه والحديث والعقيدة: زبير كاراتاش، *القراءات في التفاسير اللغوية قطرب أنموذجاً*، (إسطنبول: كتابي للنشر، 2023م)، 60-66.

[91] يوسف 64/12.

[92] يعني أمرَ يوسف.

[93] التبريزي، *تفسير التبريزي*، (داماد إبراهيم باشا، 100)، 227b.

[94] ابن مجاهد، *السبعة في القراءات*، 350؛ النيسابوريّ، *المبسوط في القراءات العشر*، 247؛ القاضي، *البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة*، 165.

[95] يوسف 12/12.

[96] يوسف 65/12.

[97] ينظر للتفاصيل: ابن زنجلة، *حجة القراءات*، 362.

ثمرة اختلاف القراءتين: يُفهم من قراءة (حافظاً) أنّ الحافظَ من أسماء الله الحسنى يرجع المؤمنون إلى الله –تعالى–، ويتضرّعون إليه باسمه هذا عند الخوف على أحبّائهم، أو غير ذلك من المواقف التي يحتاجون إلى مراعاة الله تعالى باسمه الحافظ. وأمّا القراءة بـ(حِفْظاً) فهي تشير إلى أنه لا يوجد أحدٌ أحسن وأقوى من الله –تعالى– في قضية حِفْظِ عبادِه، حيث التمييزُ يفيد التركيزَ على قوّةِ حفظِ اللهِ تعالى وكونِهِ الوحيدَ الأقوى في قضيّةِ الحِفْظِ. فكلتا القراءتَيْنِ متكاملانِ ومتلاحمانِ بعضهما بعضاً في المعنى.

2.3.2. في نقد أقوال العلماء

كما سبق ذكره أن التبريزي لا يكتفي بالنقل، بل يُتبعه بالنقد، وذلك يظهر أحياناً في أثر القراءات القرآنية في التفسير حيث يحاول أن يشير إلى المعاني المستنبطة من القراءات، وينقد أحياناً المفسرين إذا ذكروا قراءة ولم يشيروا إلى أثرها في المعنى. مثال ذلك قوله في تفسير قوله تعالى: "وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ"[98] حيث قال:

"أي: بعد ذِكْرِ الشّرّابيّ يوسفَ وما شاهد منه بعد مدّةٍ طويلةٍ. وإنّما سُمّيت أُمَّةً؛ لأنّها جماعةٌ مُجْتَمِعَةٌ من أجزاءِ الزّمانِ. وقُرئ (إِمَّةٍ) بكسرِ الهمزةِ وهي النِّعْمَةُ، أي: بعد ما أُنْعِمَ عليه بالنَّجاةِ، كذا قال البيضاوي، لكن لا بدّ أن يُبَيِّنَ لهذا التّعبيرِ فائدةً ولم يُبَيِّنْ. ويمكن أن يُقال: كأنّه أراد من النّعمةِ لَازِمَهَا؛ الذي هو الغفلةُ والنِّسْيَانُ. فكأنّه قال: بعد نِسْيَانٍ، ويُؤَيِّدُهُ ما قُرئ (بَعْدَ أَمَهٍ)[99] أي: نسيانٍ من أَمِهَ يَأْمَهُ أَمَهاً إذا نَسِيَ."[100]

القراءة المتواترة في الآية: "بَعْدَ أُمَّةٍ".

القراءات الشاذة في الآية:

(بَعْدَ إِمَّةٍ) بكسرِ الهمزةِ وتشديد الميم،[101]

(بَعْدَ أَمَهٍ): بفتح الهمزة، وتخفيف الميم، وهاءٍ منونةٍ.[102]

معاني هذه القراءات: قال ابن جنّي: "قال أبو الفتح: الأَمَهُ: النّسيان، أَمِهَ الرجل يَأْمَهُ أَمَهًا: أي نسي. "والإِمَّةُ": النعمة؛ أي: بعد أن أنعم عليه بالنجاة."[103]

كما هو واضح من هذه العبارات أنه ذُكر لمعنى "الأَمَه" النسيان ومعنى "الإِمَّة" النعمة كما أشار إلى هذه المعاني البيضاوي،[104] ويُلاحظ في كلام التبريزي أعلاه أنه انتقد البيضاوي لعدم ذكره أثر قراءة (بَعْدَ أَمَهٍ)، وهو ذِكْرُ الشّيءِ وإرادةُ لازمَه حسب تعبيره، يعني في هذا المقام: ذِكْرُ النّعمةِ وإرادةُ النّسيان.

ثمرة اختلاف القراءات: إن القراءات الثلاث المذكورة في هذه الآية كلّ واحد منها أشارت إلى جانب من عدم ذكر الشرّابي يوسف –عليه السلام– عند الملِكِ؛ فالقراءة المتواترة أفادت أنّ عدم ذكره أَخَذَ وقتاً، يعني بعد أجزاء من الزمان، ولعلّ سبب ذلك كون الزمان أهم شيء في المسألة. وأمّا القراءة الشاذة (بَعْدَ إِمَّةٍ) بمعنى بعد نعمة فهي أشارت إلى أنّ ما أنساه في هذه الفترة من زمان هو كان النعمة التي تمتع فيها الشرّابي، فبانغماسه إلى النعمة نسي ذِكْر يوسفَ –عليه السلام–. وفيه إشارةٌ إلى أنّ الخوضَ في النِّعَمِ يجعل الإنسانَ ينسى الأمور المهمّة سواءً كانت دنيويّة أو أخرويّة.

وأمّا قراءة (بَعْدَ أَمَهٍ) بمعنى النّسيان فهي أشارت إلى السبب الذي أدى إليه انغماس الشرابي في النِّعَمِ وهو

---

98 يوسف 45/12.

99 وهي قراءة شاذة نسبت إلى ابن عباس وعكرمة والضحاك والحسن البصري. أخرج القراءة عنهم الطبري في جامع البيان في تأويل القرآن، 122/16)، ينظر أيضاً: أبو محمد عبد الحق بن عطية الأندلسي، *المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز*، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1422 ه)، 249/3؛ عبد الرحمن بن علي الجوزي، *زاد المسير في علم التفسير*، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، (بيروت: دار الكتاب العربي 1422 ه)، 443/2.

100 التبريزي، *تفسير التبريزي*، (داماد إبراهيم باشا، 100)، 226a.

101 وهي قراءة شاذة نسبت إلى الأشهب العقيلي. عثمان بن جني، *المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها*، (د. م، وزارة الأوقاف–المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، 1420هـ– 1999م)، 344/1.

102 وهي قراءة شاذة نسب إلى ابن عباس وزيد بن علي وقتادة والضحاك وأبو رجاء، ينظر: السمين الحلبي، *الدر المصون*، 508/6.

103 ابن جني، *المحتسب*، 344/1.

104 البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، 3/ 165.

النّسيان، أي: ادّكر الشّرابي بعد مدّة من الزّمان لنسيانه، وهو ما سبّبه اشتغاله بالنِّعَمِ بعد نجاته من السّجن. فالقراءتان الشاذتان بمثابة التفسير لِمَا أفادته القراءة المتواترة.

4.2. أثر القراءات في القضايا البلاغية

1.4.2. أثر القراءات في الوصل والفصل

الوصل عطف بعض الجمل على بعض، والفصل تركه وتمييز موضع أحدهما من موضع الآخر على ما تقتضيه البلاغة.[105] وفي ضوء ذلك ننظر كيف وظّف التبريزي القراءات في قوله تعالى: "يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ".[106] قال التبريزي:

"(بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ)[107] بالثّوابِ والمزيدِ عليه، وتنكيرهما للتّعظيمِ أي: أيّ نعمة وأيّ فضل، "وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ"[108] عطفٌ على "فَضْلٍ". وقرئ بالكسر على أنّها معترضة؛ للإشعارِ بأنّ أعمالَ الكافرين غيرُ نافعٍ لهم."[109]

القراءات في الآية: قرأ الكسائي وحده (إنّ) بكسر الهمزة، وقرأ الباقون (أنّ) بفتحها.[110]

حجة القراءات: قال ابن خالويه: "الحجة لمن كسر: أنه جعلها مبتدأة. ودليله قراءةُ عبد الله: (والله لا يضيع) بغير (إنّ). والحجة لمن فتح: أنه عطف على قوله: "يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ" يريد: وبأنّ الله..."[111]

يلاحظ أن التبريزي أولاً اكتفى بذكر أنّ الجملةَ عطفٌ على قوله تعالى: "فَضْلٍ"، وهو إنّما يكون على قراءة الجمهور، أي: قراءة فتح الهمزة (أنّ). والمعنى على هذه القراءة: الذين قُتلوا في سبيل الله يستبشرون: بنعمةٍ من اللهِ وفضلٍ وبأن الله لا يضيع أجر المؤمنين.

أمّا على قراءة كسر همزة (إن) تكون جملة "إن الله لا يضيع أجر المؤمنين" اعتراضيّة. وبيّن التبريزي معنى تلك القراءة بأنه يُشعر من حيث اعتراضيتها بأنّ أعمالَ الكافرين غيرُ نافعٍ لهم.

نتيجة الخلاف: قراءة الفتح تعطي لنا معلومة عن أحوال الذين قُتلوا في سبيل الله بأنّهم يستبشرون بنعمةِ الله، وفضلِه، وعدمِ إضاعتِه لأعمالِهم، وهذا في حالة وصل الجملة بالعطف. وقراءةُ الكسر تعطينا معلومةً أخرى وهي بيانٌ جديدٌ في أنَّ اللهَ لا يضيع أجرَ المؤمنين، وكون هذه الجملة اعتراضيّةً يُشْعِرُ –كما أفاده التبريزي– بأنّ أعمالَ الكافرين غيرُ نافعٍ لهم، وهذه في حالة فصل الجملة بترك عطفه على ما قبلها.

وقد فضّل فخر الدين الرازي قراءةَ النّصب على الكسر بأنّها أتمّ وأكملُ معنىً حيث قال:

"والقراءة الأولى أتمُّ وأكملُ؛ لأنّ على هذه القراءةِ يكون الاستبشارُ بفضلِ اللهِ وبرحمتِه فقط، وعلى القراءةِ الثّانيةِ يكون الاستبشارُ بالفضلِ والرّحمةِ وطلبِ الأجرِ، ولا شكَّ أنّ المقامَ الأوّلَ أكملُ؛ لأنَّ كونَ العبدِ مشتغلاً بطلبِ اللهِ أتمّ من اشتغالِه بطلبِ أجرِ عملِه."[112]

لكن هنا الاستبشارُ قد لا يكون بسبب أنّ الله لا يضيع أجر المؤمنين؛ لأن ذلك أمرٌ معلومٌ أصلاً عندهم، وقد يكون الاستبشارُ على أن إيمانَهم طلع صحيحاً لما نالوا أجرَهم كما قال أبو علي:[113]

---

[105] محمد بن عبد الرحمن القزويني، *الإيضاح في علوم البلاغة*، تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي، (بيروت: دار الجيل، د. ت)، 97/3.
[106] آل عمران 171/3.
[107] آل عمران 171/3.
[108] آل عمران 171/3.
[109] التبريزي، *تفسير التبريزي*، (داماد إبراهيم باشا، 100)، 122a.
[110] ينظر: ابن مجاهد، *السبعة في القراءات*، 219؛ النيسابوريّ، *المبسوط*، 171؛ القاضي، *البدور الزاهرة*، 73.
[111] الحسين بن أحمد بن خالويه، *الحجة في القراءات السبع*، تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم، (بيروت: دار الشروق، 1401 هـ)، 116.
[112] الرازي، *مفاتيح الغيب*، 431/9.
[113] هو الشَّيْخ أَبُو عَليّ الْحُسَيْن بن عبد الْعَزِيز بن مُحَمَّد بن أبي الْأَحْوَص الْقرشِي الفِهري، من أهل غرناطة، وَأَصله من بلنسية؛ يكنى أَبَا عَليّ، وَيعرف بِابْن النَّاظر، استقر بِـ(مالقة)، مقرئاً ومحدثاً، وَاقْتصر على الْخُطْبَة بقصبتها، بضعاً وَعشْرين سنة. ثمَّ خرج من مالقة، فَارًّا إِلَى غرناطة، فولى قَضَاء المرية؛ ثمَّ قَضَاء بسطة؛ ثمَّ ولي قَضَاء مالقة. وَكَانَ من أهل الْمعرفَة، والدراية، وَالرِّوَايَة الواسعة، والثقة، وَالْعَدَالَة؛ وَثُوِّقَ مُؤَخرا عَن

"يَسْتَبْشِرُونَ بِتَوْفِيرِ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ، وَوُصُولِهِ إِلَيْهِمْ؛ لِأَنَّهُ إِذَا لَمْ يُضِعْهُ وَصَلَ إِلَيْهِمْ وَلَمْ يَبْخَسُوهُ. وَلَا يَصِحُّ الِاسْتِبْشَارُ بِأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ؛ لِأَنَّ الِاسْتِبْشَارَ إِنَّمَا يَكُونُ بِمَا لَمْ يَتَقَدَّمْ بِهِ عِلْمٌ، وَقَدْ عَلِمُوا قَبْلَ مَوْتِهِمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ، فَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ بِأَنَّ اللَّهَ مَا أَضَاعَ أُجُورَهُمْ حَتَّى اخْتَصَّهُمْ بِالشَّهَادَةِ وَمَنَحَهُمْ أَتَمَّ النِّعْمَةِ، وَخَتَمَ لَهُمْ بِالنَّجَاةِ وَالْفَوْزِ، وَقَدْ كَانُوا يَخْشَوْنَ عَلَى إِيمَانِهِمْ، وَيَخَافُونَ سُوءَ الْخَاتِمَةِ الْمُحْبِطَةِ لِلْأَعْمَالِ.[114]

وحمل الشهاب الخفاجي الأمر على هذا المنوال حيث قال: "البشارةُ الخبرُ السّارُّ، والاستبشارُ طلبُها، والمعنى هنا على السرورِ بما عَلِمُوا من حالِهم فاستُعمل في لازمِ معناه."[115] فلا داعي لتفضيل قراءة متواترة على قراءة متواترة أخرى حيث قد لا يظهر وجه القراءة المتواترة عند أحدٍ رغم ظهوره عند غيرِه.

2.4.2. أثر القراءات في التقديم والتأخير

إنّ اختلاف القراءات القرآنية بالتقديم والتأخير لم ترد إلّا قليلاً، ولم ترد إلّا ولها أثرٌ في المعنى. من هذا النوع ما جاء في قوله تعالى: "فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُوذُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا".[116]

قال التبريزي في تفسير هذه الآية:

"وقرئ "وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا" بالتقديم والتأخير؛ لأنَّ الواوَ لا توجب ترتيباً، والثّاني أفضل، أو يكونُ المرادُ مقابلةَ بعضٍ واستشهادِ بعضٍ يعني: أنَّ بعضَهم بعدَ قَتْلِ بعضٍ لم يَضْعُفُوا وقَاتَلُوا، وفيه من المدحِ ما لا يخفى. وقرئ (وَقُتِّلُواْ) بالتّشديدِ للتّكثيرِ."[117]

القراءات في الآية:

(وَقُتِلُوا وَقَاتَلُوا): قرأ حمزة، والكسائي، وخلف بتقديم (قتلوا) المبني للمفعول على قاتلوا المبني للفاعل.[118]

(وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا): والباقون بالعكس.

(قتّلوا) بالتشديد: وقرأ ابن كثير وابن عامر بتشديد (قتلوا)، والباقون بالتخفيف.[119]

ذهب التبريزي إلى أن الواو هنا ليس للترتيب نظراً إلى القراءة بالتقديم والتأخير. أما قوله: "والثاني أفضل" يحتمل الأمرين –مع أن الأمر الثاني أقوى–:

الأول: أن يكون القتلُ أي: الشهادةُ أفضلَ من المقاتلة،

والثاني: أن تكون القراءة بالتقديم والتأخير أفضلَ من قراءة (وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا). وأضاف أن القراءة بالتشديد لإفادة التكثير.

حجّة القراءات الواردة في الآية: حجة قراءة (وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا) واضح، وهي أن المقاتلين قاتلوا في سبيل الله حتّى الاستشهاد، وأما حجة القراءة بالتقديم والتأخير فهي للتنبيه على أنّ بعضَ المقاتلين قاتلوا مع استشهاد بعضِهم في الصفوف.

قال ابن زنجلة:

"فَإِن سَأَلَ سَائل فَقَالَ: فَإِذا قُتلوا كَيفَ يُقَاتلُون؟ فَالْجَوَاب: أَن الْعَرَبَ تَقول: قَتَلَ بَنو تَمِيم بني أَسد إِذا قَتَلَ بَعضَهم، فَكَأَنَّهُ يقتل بَعضهم فَيقْتل الْبَاقُونَ البَاقِينَ. قَالَ أَحْمد بن يحيى[120] هَذِه الْقِرَاءَة أبلغُ فِي الْمَدْحِ؛ لأَنهم

قَضَاء مالقة في الرَّابع عشر لجمادى الأولى سنة 699هـ غفر الله لنا وَله. علي بن عبد الله المالقي الأندلسي، *تاريخ قضاة الأندلس*، تحقيق: لجنة إحياء التراث العربي في دار الآفاق الجديدة، (بيروت/لبنان: دار الآفاق الجديدة، 1403هـ-1983م)، 127.

[114] أبو حيان، *البحر المحيط*، 434/3.

[115] الخفاجي، شهاب الدين، *عِنَايَةُ القَاضِي*، 80/3.

[116] آل عمران 195/3.

[117] التبريزي، *تفسير التبريزي*، (داماد إبراهيم باشا، 100)، 124b- 125a.

[118] ابن مجاهد، *السبعة في القراءات*، 221؛ النيسابوريّ، *المبسوط*، 173؛ مجيسن، *الهادي*، 133/2.

[119] ابن مجاهد، *السبعة في القراءات*، 221؛ النيسابوريّ، *المبسوط*، 173؛ القاضي، *البدور الزاهرة*، 75.

[120] هو أحمد بن يحيى بن يزيد بن سيار الشيباني الإمام اللغوي أبو العباس ثعلب النحوي البغدادي ثقة كبير، له كتاب في القراءات وكتاب الفصيح، وهو إمام الكوفيين في النحو واللغة، توفي جمادى الأولى سنة إحدى وتسعين ومائتين ودفن بباب الشام من بغداد. شمس الدين أبو الخير ابن الجزري محمد بن محمد بن يوسف، *غاية النهاية في طبقات القراء*، تحقيق: ج. برجستراسر، (بيروت، لبنان: دار الكتب

يُقَاتلُون بعد أَن يُقْتَلَ مِنْهُم."[121]

نتيجة اختلاف القراءات: قراءةُ (وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا) نبّهت إلى جهدِ المجاهدين من المقاتلةِ التي تنتهي إلى الاستشهاد، وهي مقاتلةٌ بلا تردّدٍ وتوقّفٍ؛ لبيان شجاعتِهم ودعمِهم لدينِ اللهِ –عز وجلّ– حتّى الموتِ. وأمّا قراءةُ (وَقُتِلُوا وَقَاتَلُوا) فنبّهت إلى موقفٍ مهمّ، وهو من أصعبِ المواقفِ في حياةِ الدّنيا؛ أي: أن يُقتلَ بعضُ المقاتلين في سبيلِ اللهِ أمامَ أَعْيُنِ بعضٍ، ومع ذلك ثباتُ الباقين على المقاتلةِ حتّى الاستشهاد. كأنّهم قاتلوا في سبيلِ الله مع ظنّهم القويّ في أنّهم يُقتلون كما قُتل أصحابُهم؛ لقلّةِ عددِهم نظراً إلى عدد عدوّهم، أو لأسباب أخرى، وهذا الأمر لا يصبر عليه إلّا من أراد لقاءَ ربّه، وسعى في تحقيق ذلك. وإضافةً إلى ذلك وصفت القراءةُ بالتشديد شدّةَ الأمرِ عن طريق الإشارةِ إلى كثرةِ عددِ الشهداء. فيظهر هنا استكمالُ القراءاتِ الثلاثِ ببعضها، وإعجازُ القرآن الكريم، وبلاغتُه العظيمة.

الخاتمة

بعد دراسة "أثر القراءات في التفسير عند التبريزي" توصل الباحث إلى النتائج الآتية:

أن التبريزي استفاد من القراءات القرآنية في عدّة قضايا تفسيريّة منها: بيان القول الراجح عند اقتضاء الترجيح بين الأقوال التفسيرية، حيث اختار الذي تؤيّده القراءات القرآنية، ومناقشة الأقوال التفسيريّة، وغير ذلك.

وأنّ التبريزي قد اهتمّ بالقراءات الشاذّة اهتماماً بالغاً، واستفاد منها في التفسير، وبالتالي تظهر أهميةُ القراءات الشاذّة في التفسير، وكيفيةُ الاستفادة منها في بيان معاني الآيات.

وأنّ للقراءات القرآنية علاقةً وثيقةً بإعجاز القرآن الكريم من حيث إثراءِ معنى الآية بدون اختلاف يؤدّي إلى تضادّ المعاني، كما قال تعالى: "أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ ۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا"،[122] وإزالة المعاني المتوهمة.

وأنّ للسياق أهميّةً كبرى في بيان أثر القراءات القرآنية في التفسير، وفي الوصولِ إلى المعاني المستنبطة بعد إمعان النّظر في المعنى الجذري لتلك القراءات، ومنع المعاني التي يُوهِمُ ظاهرُها التّعارضَ بين القراءات المتواترة.

المصادر والمراجع

الأصبهاني، ميرزا عبد الله أفندي. رياض العلماء وحياض الفضلاء. تحقيق: السيد أحمد الحسيني، اهتمام: السيد محمود المرعشي. إيران: مكتبة آية الله العظمى، (د.ط)، 1403هـ.

الألوسي، محمود بن عبد الله الحسيني. روح المعاني. تحقيق: علي عبد الباري عطية. بيروت: دار الكتب العلمية، 1415 هـ.

الأندلسي، علي بن عبد الله المالقي. تاريخ قضاة الأندلس. تحقيق: لجنة إحياء التراث العربي في دار الآفاق الجديدة. بيروت/لبنان: دار الآفاق الجديدة، ط5، 1403هـ –1983م.

البخاري، محمد بن إسماعيل. الجامع الصحيح (صحيح البخاري). تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر. (د. م)، دار طوق النجاة، 1422هـ.

بلوط، علي رضا قره وأحمد قره. معجم التاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم (المخطوطات والمطبوعات). تركيا: دار العقبة، 1422هـ.

البيضاوي، عبد الله بن عمر. أنوار التنزيل وأسرار التأويل. تحقيق: محمد المرعشلي. بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1418 هـ.

التبريزي، عبد الباقي. تفسير التبريزي (تفسير القرآن المجيد). (إسطنبول: المكتبة السليمانية، القسم: داماد إبراهيم باشا، النسخة المصورة الرقم: 100)، ص a1–a293.

العلمية، 1427هـ، 2006م)، 135/1.

[121] ابن زنجلة، *حجة القراءات*، 187.

[122] النساء 82/4.

تربيت، محمد علي. دانشمندان آذربيجان (بالفارسية). اهتمام: غلامرضا طباطبائي مجد. تهران: سازمان للنشر والتوزيع، 1378هـ.

ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف. شرح طيبة النشر في القراءات. تحقيق: أنس مهرة. بيروت: دار الكتب العلمية، ط2، 1420 هـ - 2000 م.

ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف. النشر في القراءات العشر. تحقيق: علي محمد الضباع. بيروت، لبنان، دار الكتاب العلمية، (د. ط)، (د. ت).

ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف. غاية النهاية في طبقات القراء. تحقيق: ج. برجستراسر. بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية، 1427هـ، 2006م.

الجصاص، أحمد بن علي. شرح مختصر الطحاوي. تحقيق: عصمت الله عنايت الله محمد وآخرون. المدينة: دار السراج - دار البشائر الإسلامية، 1431 هـ - 2010 م.

الجصاص، أحمد بن علي. أحكام القرآن. تحقيق: عبد السلام محمد علي شاهين. بيروت: دار الكتب العلمية، 1415هـ/1994م.

الجمل، سليمان بن عمر. الفتوحات الإلهيّة بتوضيح تفسير الجلالين للدّقائق الخفية. مصر: المطبعة العامرة الشرقية، 1303 هـ.

ابن جني، عثمان بن جني الموصلي. المحتسب. (د. م، وزارة الأوقاف-المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، (د. ط)، 1420هـ-1999م.

ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي. زاد المسير في علم التفسير. تحقيق: عبد الرزاق المهدي. بيروت: دار الكتاب العربي، 1422 هـ.

حبش، محمد. القراءات المتواترة وأثرها في الرسم القرآني والأحكام الشرعية. دمشق: دار الفكر، 1419 هـ - 1999 م.

أبو حيان، محمد بن يوسف. البحر المحيط في التفسير. تحقيق: صدقي محمد جميل. بيروت: دار الفكر، (د. ط)، 1420 هـ.

ابن خالويه، الحسين بن أحمد (المتوفى: 370هـ)، مختصر في شواذّ القرآن من كتاب البديع، القاهرة: مكتبة المتنبي، (د. ط)، (د. ت).

ابن خالويه، الحسين بن أحمد. الحجة في القراءات السبع. تحقيق: عبد العال سالم مكرم. بيروت: دار الشروق، ط4، 1401 هـ.

الخفاجي، أحمد بن محمد. عِنَايةُ القَاضِي وكِفَايةُ الرَّاضِي عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوي. بيروت: دار صادر، (د. ط)، (د. ت).

الداني، عثمان بن سعيد. التيسير في القراءات السبع. تحقيق: اوتو تريزل. بيروت: دار الكتاب العربي، ط2، 1404هـ - 1984م.

رازي، أمين أحمد. تذكرهٔ هفت اقليم (بالفارسية). تصحيح وتعليق: سيد محمد رضا طاهري. طهران: كتابخانه ملا إيران، (د. ط)، 1378هـ.

الرازي، محمد بن أبي بكر. مختار الصحاح. بيروت /صيدا: المكتبة العصرية، الدار النموذجية، ط5، 1420هـ - 1999م.

الرازي، محمد بن عمر. مفاتيح الغيب. بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط3، 1420 هـ.

الربابعة، محمد مجلي، والدقور، سليمان. (يناير 2015)، نظرية الوحدة المعنوية للقراءات القرآنية دراسة في توجيه القراءات المتواترة. المجلة العلمية لجامعة القصيم (مجلة العلوم الشرعية)، 8(2)، 423-490.

الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد الدمشقي (ت: 1976/1396). الأعلام. (د.م: دار العلم للملايين، ط15، 2002 م).

ابن زنجلة، عبد الرحمن بن محمد. حجة القراءات. تحقيق: سعيد الأفغاني. (د. م)، دار الرسالة، (د. ط)، (د. ت).

السمين الحلبي، أحمد بن يوسف. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون. تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط. دمشق: دار القلم، (د. ط)، (د. ت).

الشوكاني، محمد بن علي. نيل الأوطار. تحقيق: عصام الدين الصبابطي. مصر: دار الحديث، 1413هـ – 1993م.

الطبري، محمد بن جرير. جامع البيان في تأويل القرآن. تحقيق: أحمد محمد شاكر. (د. م): مؤسسة الرسالة، 1420 هـ – 2000 م.

ابن عادل، عمر بن علي. اللباب في علوم الكتاب. تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض. بيروت: دار الكتب العلمية، 1419 هـ –1998م.

ابن عطية، عبد الحق الأندلسي. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز. تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد. بيروت: دار الكتب العلمية، 1422 هـ.

العكبري، عبد الله بن الحسين. التبيان في إعراب القرآن. تحقيق: علي محمد البجاوي. (د. م): عيسى البابي الحلبي وشركاه، (د. ط)، 1976م.

العمادي، أبو السعود، محمد بن محمد بن مصطفى. إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم. بيروت: دار إحياء التراث العربي، (د. ط)، (د. ت).

ابن فارس، أحمد بن فارس. معجم مقاييس اللغة. تحقيق: عبد السلام محمد هارون. (د. م): دار الفكر، (د. ط)، 1399هـ – 1979م.

القاضي، عبد الفتاح بن عبد الغني. البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة. بيروت، لبنان: دار الكتاب العربي، (د. ط)، (د. ت).

القرطبي، محمد بن أحمد. الجامع لأحكام القرآن. تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش. القاهرة: دار الكتب المصرية، ط2، 1384هـ – 1964 م.

القزويني، محمد بن عبد الرحمن. الإيضاح في علوم البلاغة. تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي. بيروت: دار الجيل، ط3، (د. ت).

قطب، سيد إبراهيم حسين الشاربي. في ظلال القرآن. بيروت: دار الشروق، ط17، 1412 هـ.

ابن كثير، إسماعيل بن عمر. تفسير القرآن العظيم. تحقيق سامي بن محمد سلامة. (د. م): دار طيبة للنشر والتوزيع، ط2، 1420هـ – 1999 م.

كاراتاش، زبير، القراءات في التفاسير اللغوية قطرب أنموذجاً، (إسطنبول: كتابي للنشر، 2023).

ابن كثير، إسماعيل بن عمر. قصص الأنبياء. تحقيق: مصطفى عبد الواحد. القاهرة: مطبعة دار التأليف، 1388 هـ – 1968 م.

ابن مجاهد، أحمد بن موسى. كتاب السبعة في القراءات. تحقيق: شوقي ضيف. مصر: دار المعارف، ط2، (1400هـ).

إبراهيم مصطفى، وآخرون. المعجم الوسيط. مصر: دار الدعوة، ط4، 1425هـ – 2004 م.

محيسن، محمد محمد محمد سالم. الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر. بيروت: دار الجيل، 1417 هـ – 1997 م.

محيسن، محمد محمد محمد سالم. المهذب في القراءات العشر وتوجيهها من طريق طيّبة النشر. القاهرة: المكتبة الأزهرية للتراث، 1417هـ 1997م.

نصر آبادي، ميرزا محمد طاهر أصفهاني. تذكره نصر آبادي. طهران: أرمغان للطباعة والتوزيع، 1317هـ.

النسفي، عبد الله بن أحمد. مدارك التنزيل وحقائق التأويل. تحقيق: يوسف علي بديوي ومحيي الدين ديب مستو. بيروت: دار الكلم الطيب، 1419 هـ – 1998 م.

النيسابوريّ، أحمد بن الحسين بن مِهْران. المبسوط في القراءات العشر. تحقيق: سبيع حمزة حاكيمي. دمشق: مجمع اللغة العربية، (د. ط)، 1981 م.

النيسابوري، مسلم بن الحجاج. صحيح مسلم. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. بيروت: دار إحياء التراث العربي، (د. ط)، (د. ت).

KAYNAKÇA

Abdulbâkî Tebrîzî. *Tefsîru't-Tebrîzî* (Tefsîru'l-Ḳur'ani'l-Mecîd). İstanbul: Süleymaniye Kütüphanesi, Damat İbrahim Paşa Koleksiyonu, 100, 1a-293a.

Âlûsî, Mahmûd b. ʿAbdullâh el-Ḥuseynî. *Rûhu'l-Meʿânî fî Tefsîr el-Ḳur'âni'l-ʿAẓîm* ve's-Sebʿu'l-Meṣânî. thk. ʿAlî ʿAbdubârî ʿAtiyye. 16 Cilt. Beyrut: Dârü'l-Kutubi'l-ʿİlmiyye, 1415.

Bellûṭ, Ali Rıḍa Ḳarra- Bellût, Ahmed Ḳarra. *Mu'cemü't-Târîḫu't-türaṣi'l-İslâmî fî mektebâti'l-âlem* (el-Maḫtutât ve'l-Matbûât). Kayseri: Dârü'l-Akabe, 1422.

Beyḍâvî, Ebû Saʿîd ʿAbdullâh b. ʿOmer el-Şîrâzî. *Envâru't-tenzîl ve esrâru't-teʾvîl*. thk. Muhammed ʿAbdurrahman el-Marʿaşlî. 5 Cilt. Beyrut: Dâru İhyâi't-Turâsi'l-ʿArabî, 1418.

Buhârî, Ebû ʿAbdullâh Muhammed b. İsmâʿîl b. İbrâhîm el-Buhârî. *el-Câmiʿu's-sahîh*. thk. Muhammed Zuheyr en-Nâsır. 9 Cilt. Beyrut: Dâru Tavki'n-Necât, 1422.

Cemel, Süleyman b. ʿUmer b. Mansûr el-ʿAcîlî el-Ezherî. *el-Futûhâtü'l-İlâhiyye bitavdîhi tefsîri'l-celaleyni li'd-dekaiki'l-hafiyye*. Mısır: el-Matbaʿatü'l-ʿAmiretü'ş-Şarkiyye, 1303.

Ceṣṣâṣ, Ebû Bekir Ahmed b. ʿAlî er-Râzî. *Âḥkâmu'l-Ḳur'ân*. thk. ʿAbdu's-Selâm Muḥammed ʿAlî Şâhîn. 3 Cilt. Beyrut, Lübnan: Dârü'l-Kütübi'l-ʿİlmiyye, 1415/1994.

Ceṣṣâṣ, Ebû Bekir Ahmed b. ʿAlî er-Râzî. *Şerḥu Muḫtaṣari'ṭ-Ṭaḥâvî*. thk. ʿİşmetullâh ʿİnâyetullah Muhammed vd. 8 Cilt. Beyrut, Medine: Dârü'l-Beşâiri'l-İslâmiyye; Dârü's-Sirâc, 1431/2010.

Dânî, Ebû ʿAmr ʿOṣmân b. Saʿîd. et-Teysîr fi'l-Kırâ'âti's-Sebʿ. thk. Ûtev Terizel. Beyrut: Dârü'l-Kitâbi'l-ʿArabî, 2. Basım, 1404/1984.

Ebû Ḥayyân, Muḥammed b. Yûsuf b. ʿAlî b. Yûsuf b. Ḥayyân el-Endelüsî. *el-Baḥru'l-Muḥîṭ fi't-Tefsîr*. thk. Şıdkî Muhammed Cemîl. 11 Cilt. Beyrut: Dârü'l-Fikr, 1420.

Ebü's-Suʿûd, Muḥammed b. Muḥammed b. Muṣṭafâ el-ʿİmâdî. *İrşâdu'l-ʿÂḳli's-Selîm ilâ Mezâyâ'l-Kitâbi'l-Kerîm*. 5 Cilt. Beyrut: Dâru İḥyâi't-Turâṣi'l-ʿArabî.

el-Mâliḳî el-Endelusî. *el-Merḳabetu'l-ʿUlyâ fîmen Yesteḥiḳḳu'l-Ḳaḍâ' ve'l-Feteyâ = Târîḫu Ḳuḍâti'l-Endelus*. thk. Lecnetu 'İḥyâi't-Turâṣi'l-ʿArabî fî Dâri'l-Âfâḳi'l-Cedîde. Beyrut: Dârü'l-Âfâḳi'l-Cedîde, 5. Basım, 1403/1983.

Ḥabeş, Muḥammed. *el-Ḳıraatü'l-Mütevâtire ve eşeriha fi'r-Resmi'l-Ḳur'anî ve'l-Ahkâmi'l-Şerʿiyye*. Dımaşḳ: Dârü'l-Fikr, 1419/1999.

Ḥafâcî, Şihâbüddin Ahmed b. Maḥmûd. *ʿİnâyetü'l-Ḳâdî ve Kifâyetü'r-Raḍî ʿalâ tefsîri'l-Beyḍavî*. Beyrut: Dâru Ṣadır.

İbn ʿÂdil, Siracuddîn 'Umer b. ʿAli. *el-Lübâb fî ʿUlûmi'l-Kitâb*. thk. ʿÂdil Ahmed ʿAbdusselam, Beyrut, Lübnan: Dârü'l-Kütübi'l-ʿİlmiyye, 1419/1998.

İbn ʿAṭiyye, Ebû Muḥammed ʿAbdulḥaḳ b. Gâlib b. ʿAbdirrahman b. Temmâm el-Endelûsî. *el-Muḥarreru'l-Vecîz fî Tefsîri'l-Kitâbi'l-ʿAzîz*. thk. ʿAbdusselâm ʿAbduṣṣâfî Muḥammed. Beyrut. Dârü'l-Kütübi'l-ʿİlmiyye, 1422.

İbn Cinnî, Ebü'l-Feṯḥ ʿOṣmân b. Cinnî el-Mevṣılî el-Bağdâdî. *el-Muḥteseb fî Tebyîni Vucûhi Şevâẕi'l-Ḳırâ'ât ve'l-Îḍâḥi ʿanhâ*. 2 Cilt. Vezâratu'l-Evḳâf, 1420/1999.

İbn Fâris, Ebü'l-Ḥuseyn Aḥmed b. Fâris el-Ḳazvînî. *Muʿcemu Mekâyîsi'l-Luga*. thk. ʿAbdusselâm Muḥammed Hârûn. 6 Cilt. Dârü'l-Fikr, 1399/1979.

İbn Ḫâleveyh, Ebû ʿAbdullâh el-Ḥuseyn b. Aḥmed b. Ḫâleveyh. *Muhtesarun fî şevâzzi'l kıraât min kitâbi'l-Bedîʿ*. Kahire: Mektebetü'l-Mütenebbî.

İbn Ḫâleveyh, Ebû ʿAbdullâh el-Hüseyn b. Ahmed b. Ḫâleveyh. *İʿrâbu Ṣelâṣîne Sûreten mine'l-Ḳur'âni'l-Kerîm*. Kahire: Dârü'l-Kütübi'l-Mısriyye, 1360/1941.

İbn Keşîr, Ebü'l-Fidâ' İsmâîl b. 'Omer b. Kesîr ed-Dimeşḳî. *Ḳışaṣu'l-Enbiyâ'*. thk. Mustafâ 'Abdulvâhid. Kahire, 1388/1968.
İbn Kesîr, Ebü'l-Fidâ' İsmâîl b. 'Omer b. Keşîr ed-Dimeşḳî. *Tefsîru'l-Ḳur'âni'l-'Aẓîm*. thk. Sâmî b. Muḥammed Selâme. 8 Cilt. Dâru Ṭaybe, 2. Basım, 1420/1999.
İbn Mihrân, Ebû Bekr Aḥmed b. el-Ḥuseyn b. Mihrân en-Nîsâbûrî. *el-Mebsûṭ fi'l-Ḳırâ'âti'l-'Aşr*. thk. Subey' Ḥamza Ḥâkîmî. Dımaşk: Mecma'u'l-Luġati'l-'Arabiyye, 1981.
İbn Mucâhid, Aḥmed b. Mûsâ b. el-'Abbâs et-Temîmî Ebû Bekir el-Bağdâdî. *Kitâbu's-Seb'a fi'l-Ḳırâ'ât*. thk. Şevḳî Ḍayf. Mısır: Dârü'l-Me'arif, 2. Basım, 1400.
İbn Zencele, Ebû Zur'a 'Abdurrahman b. Muḥammed b. Zencele. *Ḥuccetu'l-Ḳırâ'ât*. Thk. Sa'îd el-Afġanî, Dârü'r-Risâle.
İbnü'l-Cevzî, Ebü'l-Ferec Cemâlüddîn 'Abdurraḥmân b. 'Alî b. Muḥammed el-Bağdâdî. *Zâdü'l-Mesîr fî 'İlmi't-Tefsîr*. thk. 'Abdurrezzâḳ el-Mehdî. 4 Cilt. Beyrut: Dârü'l-Kitâbi'l-'Arabî, 1422/2001.
İbnü'l-Cezerî, Ebü'l-Ḫayr Şemsüddîn b. el-Cezerî Muḥammed. *en-Neşr fi'l-Ḳırâ'âti'l-'Aşr*. thk. 'Ali Muḥammed ed-Ḍabba'. 2 Cilt. Beyrut: Dârü'l-Kütübi'l-'İlmiyye.
İbnü'l-Cezerî, Ebü'l-Ḫayr Şemsüddîn b. el-Cezerî Muḥammed. *Ġâyetü'n-Nihâye fî Ṭabakâti'l-Kurrâ'*. thk: G. Bergstraesser: Beyrut: Dârü'l-Kütübi'l-'İlmiyye, 1427/2006.
İbnü'l-Cezerî, Ebü'l-Ḫayr Şemsüddîn b. el-Cezerî Muḥammed. *Şerḥu Ṭayyibeti'n-Neşr fi'l-Ḳırâ'ât*. thk. Enes Mihre. Beyrut: Dârü'l-Kütübi'l-'İlmiyye, 1420/2000.
İbrâhîm Muṣṭafâ vd. *el-Mu'ucemü'l-Vasîṭ*. Mısır: Dârü'd-D'ave, 4. Basım, 1425/2004.
Ḳâḍî 'Abdulfettâḥ b. 'Abdulġaniyyi. *el-büdûru'z-Zâhire fi'ş-Ḳıra'ati'l-'Aşri'l-Mütevatire*. Beyrut: Dârü'l-Kitâbi'l-'Arabî.
Karataş, Zübeyir. *Lüġâvî Tefsirlerde Kırâat (Ḳuṭrub Örneği)*, İstanbul: Kitâbî Yayınları. 2023.
Ḳazvînî, Ebü'l-Me'âlî Muḥammed b. 'Abdurrahman. *el-Îḍâḥ fî 'Ulûmi'l-Belâga*. thk. Muḥammed 'Abdulmun'im Ḫafâcî. 3 Cilt. Beyrut: Dârü'l-Cîl, 3. Basım.
Ḳurṭubî, Ebû 'Abdullâh Muḥammed b. Aḥmed el-Ḫazrecî. *el-Câmi' li-Âḥkâmi'l-Ḳur'ân*. thk. Aḥmed el-Berdûnî-İbrahim İṭfeyyiş. 2 Cilt. Kahire: Dârü'l-Kütübi'l-Mısriyye, 2. Basım, 1384/1964.
Ḳuṭub, Seyyid İbrâhîm eş-Şâribî. *fî ẓılâli'l-Ḳur'an*. Beyrut: Dârü'ş-Şurûḳ, 17. Basım, 1412.
Mirza Abdullah Efendi el-İsfahânî. *Riyâḍu'l 'Ulemâ ve ḥıyâḍu'l-Fuḍalâ*. nşr. es-Seyyid Ahmed el-Ḥuseynî. İran: Mektebetü Âyetullahi'l-Uzmâ, 1403.
Muḥaysın, Muḥammed Muḥammed Muḥammed Sâlim. *el-Ḥâdî Şerḥu Ṭayyibeti'n-Neşr fi'l-Ḳıra'ati'l-Aşr*. Beyrut: Dârü'l-Cîl, 1417/1997.
Muḥaysın, Muḥammed Muḥammed Muḥammed Sâlim. *el-Müheẕẕeb fi'l-Ḳıra'ati'l-Aşr ve tevcîhuhâ min Ṭarîḳi Ṭayyibeti'n-Neşr*. Kahire: el-Mektebetü'l-Ezheriyye li't-Türâs, 1997.
Muslim, Ebü'l-Hasen Muslim b. el-Haccâc el-Kuşeyrî en-Nîsâbûrî. *Ṣaḥîhu Muslim*. thk. Muḥammed Fuâd 'Abdulbâḳî. 5 Cilt. Beyrut: Dâru İḥyâi't-Türâsi'l-'Arabî, 1374/1955.
Nasrâbâdî, Mîrzâ Muḥammed Ṭahir Isfaḥânî. *Teẕkire-i Nasrâbâdî*. Tahran: Armaġan li't-Ṭıba'a ve't-Tevzi', 1317.
Nesefî, Ebü'l-Berekât 'Abdullâh b. Aḥmed. *Medârikü't-Tenzîl ve Ḥaḳâîḳu't-Te'vîl*. thk. Yûsuf 'Alî Budeyvî. 3 Cilt. Beyrut: Dârü'l-Kelimi'ṭ-Ṭayyib, 1419/1998.
Rabâba'a Muḥammed – Duḳur Süleyman. "Naẓariyyetü'l Viḥdeti'l-Ma'neviyye li'l-ḳıra'ati'l-Ḳur'anîyye Dirasetün fî tevcîhi'l-Ḳıra'ati'l-Mütevatira." *Mecelletü'l-'Ulûmi'l İslâmiyye*, 8/2, (Ocak 2015), 423-490,

https://search.mandumah.com/Record/630373
Râzî, Ebû ʿAbdillâh Faḫrüddîn Muḥammed b. Ömer b. Ḥüseyn. *Mefâtîḥu'l-Gayb*. Beyrut: Dâru İḥyâi't-Turâṯi'l-ʿArabî, 3. Basım, 1420.
Râzî, Emîn Ahmed. *Teẕkire-i Heft İḳlîm*. thk. Seyyid Muḥammed Rıḍâ Ṭahirî, Tahrân: Kitapḫane-i molla Îrân, 1387.
Semîn el-Ḥalebî, Ebü'l-ʿAbbâs Şihâb ed-Dîn Aḥmed b. Yûsuf b. ʿAbdiddâîm. *ed-Dürrü'l-Maṣûn fî ʿUlûmi'l-Kitâbi'l-Meknûn*. thk. Aḥmed Muḥammed el-Ḫarrâṭ. 11 Cilt. Dımaşk: Dârü'l-Ḳalem.
Şevkânî, Muḥammed b. ʿAlî b. Muḥammed el-Yemenî. *Neylü'l-Evṭâr*. thk. ʿIṣâmuddîn eṣ-Ṣabâbıṭî. 8 Cilt. Mısır: Dârü'l-Hadîs, 1413/1993.
Ṭaberî, Ebû Caʿfer Muḥammed b. Cerîr b. Yezîd el-Âmilî. *Câmiʿu'l-Beyân ʿan Teʾvîli Âyi'l-Ḳur'ân*. thk. ʾAḥmed Muḥammed Şâkir. 24 Cilt. Mü'essesetü'r-Risâle, 1420/2000.
Terbiyet, Muhammed Ali. *Dânişmendân-i Âzerbeycân*, nşr. Ġulâmrıḍâ Ṭaba'ṭabaî Mecd, Tahran: Sâzmân Li'n-Neşri ve't-Tevḍîʿ, 1378.
ʿUkberî, Ebü'l-Beḳâʾ ʿAbdullâh b. el-Hüseyn el-Bağdâdî. *et-Tibyân fî İʿrâbi'l-Ḳurʾân*. thk. ʿAlî Muḥammed el-Becâvî. 2 Cilt. Kahire: ʿÎsâ el-Bâbî el-Ḥalebî, 1976.
Zeynuddîn er-Râzî, Ebû ʿAbdullâh Muḥammed b. Ebî Bekr b. ʿAbdulḳâdir el-Ḥanefî. *Muḫtâru's-Ṣıḥâḥ*. thk. Yûsuf eş-Şeyḫ Muḥammed. Beyrut, Sayda: ed-Dârü'n-Nemûẕeciyye, 5. Basım, 1420/1999.
Zeraklî, Ḫayruddîn b. Maḥmûd b. Muḥammed ed-Dimeşḳî. *el-Aʾlâm*. Beyrut: Dârü'l-ʿİlm li'l-Melâyîn, 1396/1976.

⚖ Etik Beyan / Ethical Statement: Bu çalışmanın hazırlanma sürecinde bilimsel ve etik ilkelere uyulduğu ve yararlanılan tüm çalışmaların kaynakçada belirtildiği beyan olunur. / It is declared that scientific and ethical principles have been followed while carrying out and writing this study and that all the sources used have been properly cited.

Yazar(lar) / Author(s): Mehmet Karlı.

⇄ Çıkar Çatışması / Conflict of Interests: Yazar(lar), çıkar çatışması olmadığını beyan eder(ler). / The authors declare that they have no competing interests.